الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إبن خلدون تيارت

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

المرأة الجزائرية في الدراسات التاريخية الأكاديمية

1830- 1962 م

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبة: **بإشراف الدكتورة:**

بتة العالية أ. د كلاخي ياقوت

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة
أ.د. كلاخي ياقوت	مشرفا ومقررا
د. مداح عبد القادر	رئيسا
د. حرشوش كريمة	مناقشا

السنة الجامعية : 2022- 2023 م/ 1443-1444 هـ

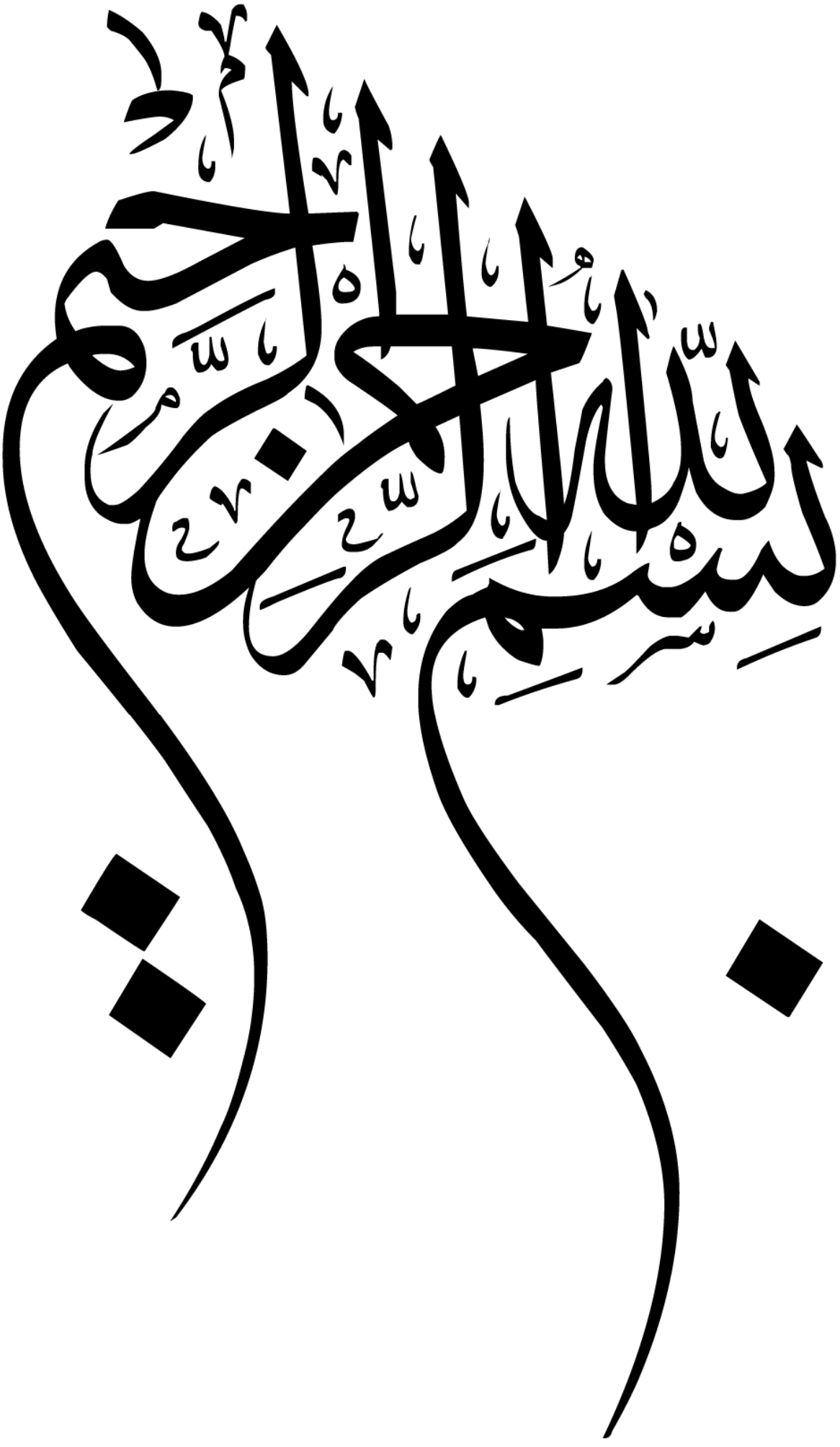
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«من لم يشكر الناس لم يشكر الله عزوجل »

أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجوا أن تنال رضاه.

أتقدم بخالص الشكر، التقدير والاحترام إلى الأستاذة والدكتورة "كلاخي ياقوت" فحفظك الله واطال في عمرك

كما اتقدم بشكر الأستاذ "مالكي جمال" لدعمه لي في بعض المراجع وتوجيهي في بعض الفصول بارك الله فيه كما أتقدم بالشكر للجنة المناقشة المكلفة بقراءة هذه المذكرة.

إهداء

إلى كل من علمتني حرفا في هذه الدنيا الفانية إلى "**روح أمي رحمها الله أمي الزكية**" حبيبتي الطاهرة التي تركتني في منصف الطريق.

إلى "**أبي الغالي**" الذي بذل جهده من أجلي، حفظه الله لي

إلى"**إخوتي وأخوتي والى زوجة أبي وزوجة أخي والى عائلة بتة**".

أحبكم جميعا إلى "**زوجي**"رفيق دربي "**خروبي**" هو وعائلته وإبنتي الحلوة والغالية "**رهف**"

إلى صديقتي التي ساندتني في حياتي التعليمية "**بن عبد مومن سارة**" بارك الله فيك

إلى كل هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع إليهم ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم وحفظكم الله جميعا وبارك الله فيكم أمين يارب العالمين

بتة العالية

مقدمة

تعتبر المرأة أساس المجتمع وعماده لكونها مربية الأجيال والحاملة لراية الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية، فهي التي ولدت الأبطال وقادت الجيوش وكانت في الوقت نفسه الراعية لبيتها ولذلك تعد الدراسات الأكاديمية الخاصة بالمرأة من أهم وأدق المواضيع ذات الطابع الاجتماعي السياسي، وهو ما حاولنا معالجته في موضوع دراستنا هذه المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية الأكاديمية 1830- 1962م.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الاطلاع على مختلف المصادر التي تناولت المرأة الجزائرية خلال فترة المحددة 1830- 1962م، وتتبع أهم أدوارها خلال الفترة المذكورة من خلال تلك الكتابات التاريخية سواء المحلية أو الفرنسية.

ووقع اختيارنا على هذا الموضوع كونه يسلط الضوء على قضية هامة في تاريخ الجزائر وهي هل نالت المرأة الجزائرية حقها في الدراسات التاريخية؟ وهل كان لها دور فعال في الحقبة الممتدة ما بين 1830-1962م.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار الموضوع من الجانب الذاتي هو الرغبة في الإطلاع على تاريخ المرأة وإثراء الرصيد وأما ما هو موضوعي هو معرفة دور المرأة في تاريخ الجزائر وبيان وجهة ورأي المؤرخين حول الموضوع.

وعلى هذا الأساس تمت صياغة الإشكالية على النحو التالي:

كيف عالجت الكتابات التاريخية الأكاديمية المرأة خلال الحقبة الإستعمارية 1830-1962م؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تفصل أكثر في موضوع الدراسة:

1- ما هي المجالات التي تناولت المرأة الجزائرية؟

2- ماهي أهم قضايا المرأة التي تناولها الأقلام المحلية؟

وقد احتوت دراستنا على مدخل وفصلين وخاتمة، حيث إحتوى المدخل على وضعية المرأة الجزائرية خلال الفترة الإستعمارية من 1830 1962م.

ويليه الفصل الأول عنوانه المرأة الجزائرية من خلال الكتابات المحلية تحدثنا فيه حول أهم الكتابات الجزائرية التي أرخت للمرأة بشكل عام وخاص، ثم العنصر الثاني جاء بعنوان جوانب من دور المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية.

وأما الفصل الثاني جاء بعنوان المرأة من خلال الكتابات الكولونيالية، تحدثنا فيها عن أهم المؤرخين الفرنسيين الذين أرخوا للمرأة، ثم المرأة الأهلية من خلال الكتابات الفرنسية وأخيرا نقد وتقييم للكتابات الفرنسية ثم الخاتمة التي كانت عبارة عن مجموعة من الإستنتاجات وإجابة على التساؤلات التي طرحناها.

أما عن المنهج المتتبع للدراسة هو تاريخي بأسلوب تحليلي، وما تعلق بالحقبة الاستعمارية ما بين 1830-1962م. ومن أجل دراسة هذا الموضوع المرأة الجزائرية إعتماد على عدد من المصادر والمراجع التي تخص الموضوع على سبيل المثال:

بلحسن بالي المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1962-1962م، من خلال ذكره للمرأة المسبلة، ونجد أيضا أبو قاسم سعد الله بعنوان كتابه تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 6، الذي أفادنا أيضا في إعطاء نظرة عن المرأة من خلال دراسته للمجتمع الجزائري في تلك الفترة، ونظرا لما للمقالات من أهمية علمية ودقة في الدراسة اعتمدنا على جملة من المقالات منها كلاخي ياقوت مساهمة المرأة في الثورة التحريرية مريم مخطاري نموذجا. إضافة إلى إعتمادنا على دراسات باللغة الأجنبية تحدث عن المرأة الجزائرية من بينها : إيزابيل ايبرهارت بعنوان كتابات على الرمال عالجت عادات وتقاليد المرأة الجزائرية، وهناك هانوتو ولوتورنو، الذي اهتم بدراسة أعراف المرأة القبائلية وهاتين الدراستين السابقتين تعد ضمن الدراسات السوسيوتاريخية.

ولا يخلوا بحث علمي من الصعوبات والمشاكل والعراقيل البحثية فقد اعترضتنا بعض العقبات في سبيل إنجازي هذا البحث هي كالأتي:

- قلة المصادر التي تحدث على المرأة الجزائرية.

- أغلب المراجع كتبت عن المرأة حملت نفس المادة العلمية فوجدنا صعوبة في ترتيب المعلومات.

المدخل

وضعية المرأة الجزائرية من "1830- 1954م"

أولا: الأساليب السياسة الإستعمارية.

ثانيا: أوضاع المرأة الجزائرية الإجتماعية 1830- 1954م.

ثالثا: نشأة المرأة الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية.

رابعا: دعم المرأة الجزائرية للثورة التحريرية.

تعرضت المرأة الجزائرية لتغيرات كبيرة في موقفها ودورها في المجتمع نتيجة للاستعمار الفرنسي والصراع من أجل الاستقلال. في بداية الاستعمار، كانت المرأة الجزائرية تعيش في إطار اجتماعي تقليدي محدود، حيث كانت محصورة في المنزل ومسؤولة عن الأعمال المنزلية ورعاية الأسرة.

مع تقدم الاستعمار الفرنسي وتصاعد الضغوط الاستعمارية، بدأت المرأة الجزائرية تنشط في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية. بدأت تتعلم القراءة والكتابة، وظهرت أولى المدارس النسائية التي قدمت للنساء التعليم. تعلمت المرأة الجزائرية عناصر النظام القانوني الفرنسي وبدأت تتأثر بالأفكار الليبرالية والديمقراطية التي كانت تنتشر في تلك الفترة.

في القرن التاسع عشر، تأثرت المرأة الجزائرية بالحركة النسوية العالمية، وبدأت تطالب بالمساواة وحقوقها الاجتماعية والسياسية. شهدت بعض النساء الجزائريات التقدم في مجالات التعليم والتربية، وكنّ قادرات على الانخراط في بعض الأعمال المهنية المحدودة.

مع بداية القرن العشرين وتصاعد الحركة الوطنية للاستقلال، شاركت المرأة الجزائرية بشكل متزايد في النضال من أجل الحرية والاستقلال. كنّ نشطات في الحركات الوطنية، وشاركن في التظاهرات والاحتجاجات ضد الاستعمار الفرنسي.

أولا: الأساليب السياسة الإستعمارية.

تم توثيق الروايات التاريخية عن النساء الجزائريات اللواتي تحملن الصعاب وظللن قويات وقابلات للحياة. وللأسف، تعرض بعضهن للعقاب الجماعي والفردي في تلك الفترة الزمنية. أقامت الإدارة الاستعمارية معتقلات ومراكز للتعذيب بهدف الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الثورة ومواقع المجاهدين. وتم تجهيز غرف في قاعة حفلات الفرنسيين خصيصًا لتعذيب النساء الجزائريات، ومن بين هؤلاء النساء كانت المجاهدة فاطمة سنوسي، المعروفة بلقب فتيحة.

النساء الجزائريات، بمثابة الأبطال، أبدعن المعجزات في تاريخهن، حيث قدمن أنفسهن وثرواتهن في سبيل الحرية. بسبب أهميتهن الكبيرة، تعرضن لأساليب التعذيب والإهانات، وتحملن كل الصعاب بصبر وثبات. تم اعتقالهن واحتجازهن في السجون، وتعرضن لتعذيب لا يُطاق على يد السلطات الاستعمارية، بهدف إجبارهن على الاعتراف بأسرار الثورة والمعارك المقبلة. وقد تم انتهاك كرامتهن وشرفهن أمام أبنائهن، مما يعكس مدى قوتهن وتحملهن للمصاعب.[1]

تجارب المجاهدات الجزائريات كانت مروعة حقًا، إذ تعرضن لتعذيب متواصل ولا هوادة فيه. لم يكن لديهن فرصة لتناول الطعام والشراب بشكل كافٍ، ولم يكن لهن وقت للراحة والنوم الكافي. تعرضن للحرق باستخدام السجائر والجمر والتيار الكهربائي، ولم يترك شيء سليمًا حتى أظافرهن. كانت هناك حالات حيث تم رمي النساء في حوض ماء متسخ ومكهرب وساخن جدًا، وتعليقهن من رجليهن من الأعلى وغمرهن في الماء، ثم رفعهن مجددًا. وتم استخدام الماء البارد على أجساد النساء المعلقة وضربهن بالمطرقة ونتف شعر

[1]- أمال محبوب، نشاط المرأتفي الولاية الأولى (الأوراس النمامش) إبان الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة بسكرة، 2019، ص 41.

رؤوسهن. هذه الأفعال الوحشية تعكس حجم المعاناة التي تحملتها هؤلاء النساء الشجاعات في سبيل حريتهن واستقلالهن.

وكان الفرنسيون يرمون قطع زجاج الخمر المكسورة على بطونهن ويصعدون عليهن، وأحيانًا يضطرونهن للجلوس على أردافهن من أجل كسر إرادتهن وكسر أعصابهن. وتعرضت النساء لوضع الفلفل الحار على عيونهن وجرحهن، ووضع الملح على الجروح، وكسر أسنانهن، وتعرضهن لإطلاق الكلاب عليهن.[2]

ثانيا: أوضاع المرأة الجزائريةالإجتماعية 1830- 1954م:

لم تكن الأوضاع الاجتماعية للمرأة الجزائرية بصفة عامة أحسنمن أوضاعها السياسية، فلقد كانت المرأة الجزائرية ماكثة في بيتها لمدة طويلة تقوم بالأشغال الحرفية التي كانت معروفة آنذاك في الجزائر، فالحرف كانت منتشرة في كل البيوت الجزائرية تقريبا، ولكن الأعمال الحرفية في الريف كانت أكثر انتشارا من تلك المعروفة في المدن، وكن يقمن بصناعة الخزف أو الفخار، وكنّ ينسجن الألبسة والزرابي زيادة على بعض الأواني المنزلية والقفف المصنوعة من أوراق النباتات وبالمقابل فإن نساء المناطق الحضرية لم يكن بوسعهن الخروج إلى ميدان العمل إلا قليل منهن بسبب التقاليد الجزائرية.

فلقد كان دور المرأة في الداخل والزوج هو الذي يذهب إلى السوق لشراء المستلزمات للأسرة وهو الذي يتحمل مصاريف العلاج وأحيانا يعطي الزوج للمرأة مبلغا من المال لشراء ما يلزمها بنفسها لكن هذه الحالة نادرة جدا حيث كان ارتياد العين لجلب الماء بالنسبة للمرأة أهم لحظة في اليوم وهو ما يعادل مكانة السوق بالنسبة للرجل، فهي الفرصة الوحيدة عندها للخروج من عالمها الضيق، فلقد عاشت ظروفا شاقة مزرية وسدت أمامها كل السبل وفرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة وجعل المنزل

[2]- أمال محبوب، المرجع السابق، ص 42.

بمثابة سجن لها لا تغادره من يوم أن تزف إليه إلى أن تحمل على النعش إلى القبر كما نجد أنه فرض عليها حصار اجتماعي، ويعتبر ذكر اسمها في أي محفل بمثابة قلة أدب فعندما يذكر الرجل كلمة امرأة أو الزوجة يقول لمخاطبيه أكرمكم الله أو حاشاكم.

بالرغم من ذلك إلا أن المرأة الجزائرية كانت تضطر في كثير من الأحيان إلى بيع حليها من أجل شراء قطعة أرض وقطيع غنم إما تراها في الأسواق تعرض منتجاتها المنزلية للبيع.كما نجد أنها كانت تساهم في نشاط أعمال الحقل والأعمال الفلاحية هي إذن تجمع أعباء الحياة المنزلية والاعتناء بالأطفال والمساهمة في أعمال الحقل والاعتناء بالحيوانات.

فيما يتعلق بالأوضاع الصحية، كانت المرأة الجزائرية في تلك الفترة لا تعتمد على الأدوية كثيرًا. بل كانت تتبع طرق العلاج التقليدية، وخاصة في المناطق الريفية، حيث كانت تستخدم الأعشاب والتمائم في بعض الأحيان. وكان استخدام التمائم والتداوي بالكي جزءًا من عاداتهن الشعبية. ومن أسباب تأخرهن في هذا المجال كانت التأثيرات السلبية للاعتقادات الخرافية والجهل، حيث كانت المرأة سهلة الفريسة في أيدي المشعوذين. وبسبب طبيعتها الساذجة وقلة معرفتها، كانت تعتقد أن هؤلاء المشعوذين هم أولياء الله الصالحين الذين يستطيعون تحقيق الدعاء والتأثير على الأمور الغيبية. وعندما تواجه المشاكل والتحديات في الحياة وتجد صعوبة في إيجاد حلول، كانت تلجأ إليهم، معتقدة أن لديهم القدرة على منح المساعدة والحماية والتدخل في الأمور الخارقة. وكان لهذه الثقة آثارها السلبية على حياة المرأة، حيث قد تؤثر على اعتمادها على حلول غير علمية وتأخيرها في اللجوء إلى الرعاية الطبية الحديثة.

فالمرأة عاشت طوال فترة الاستعمار في حالة من الكبت والحرمان والبؤس والشعوذة وغيرها من الآفات الاجتماعية مما يدل على أن الأوضاع الاجتماعية للمرأة قبيل الثورة التحريرية كانتمتدهورة.[3]

ثالثا: نشأة المرأة الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية.

لقد أحدث الاحتلال الفرنسي تغييرات جد سريعة وعميقة في الأسرة التقليدية بعد الاستقلال، فبعد أن كانت المرأة منتجة فقد شنت الاستعمار هذه الأسرة وغير مكانة المرأة فأصبحت تهتم بأشغال البيت وكان لا بد أن تنتظر سنة 1954م حتى يبدأ التغير في مكانة المرأة الجزائرية، وهذا التاريخ يتزامن مع الثورة المسلحة في الجزائر الذي أحدث تغييرا في الخلية العائلية.[4]

فالابن في الجهاد والزوج في السجن والأم وجدت نفسها مضطرة إلى أن تسعى لقضاء حاجات أسرتها، أما الفتاة فهي التي تحضر المؤونة للمجاهدين وتخيط لهم الرموز والأعلام وهناك منهن من تلتحق بالمجاهدين فهذه المشاركة كما ترى F.Fanon هي بداية التغير في ظروفها، فهذه الوضعية خلقت فيما هذه الأخيرة تمخض عنها علاقات جديدة بين الجنسين فقد كانت المرأة هيالواسطة فهي التي كانت تحمل السلاح أو الرسائل كما كونت جمعيات نسوية الوحدة الفرنسية الإسلامية للنساء الجزائريات التي تشكلت في أفريل 1937م وشاركت المرأة في السياسة، فبعيدا عن أشغال البيت كانت النساء تلتقي فيما بينها تتكلم في مشاكل السياسة، وهذه التجمعات كانت تنشطها طالبات ثانويات أو مساعدات اجتماعيات أو ممرضات ومن ثم عرف الرجل أنه يجب أن يعطي بعض المسؤوليات للمرأة التي أظهرت أنها كفه له، ومما لا شك فيه أنها بهذا العمل الوطني جعلت كل شخص ينظر إليها باحترام وعزة وحققت بذلك احترام أهلها ومجتمعها.

---

[3] أمال محبوب، المرجع السابق، ص 18.

[4] نافع نوارة، مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، العدد 11، ص 148-149.

يذهب البعض إلى التأكيد على أن المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير ضربت أروع مثل في البطولات والاستشهاد، فالرجل وحده لم يكن يستطيع أن يتحمل أعباء المسؤولية وحده لولا مساعدة المرأة له، فقد واجهت المرأة العدو حتى في ساحات القتال بجانب أخيها المجاهد وكافحت حتى الاستشهاد، كما شاركت في المظاهرات الشعبية..، وقامت بوضع القنابل في الأماكن المقررة وقامت بتكوين خلايا من النساء نظاميا للتوجيه والتنشيط وزيادة على هذا كله وقفت المرأة مسؤولة عن مقومات الثقافة والتعليم متفطنة لدور الإغراء الذي مثله المستعمر معها قصد كسب ثقتها لأنها على رأس خلايا المجتمع فقد رأى أنه لا أحسن وأضمن طريقا للوصول إلى تدمير شخصية وأصالة وتقاليد هذا الشعب إلا بالاستيلاء على عقل المرأة لتكون أداة لتحويل الأسرة وبالتالي المجتمع عن هذه الأصالة.

وفي البرنامج الاستعماري كانت المرأة هي محور الاهتمام لأنها هي التي يمكنها أن تؤثر على الرجل، فإذا استطعنا إقناع المرأة وربحها لصالح القيم الغربية وإخراجها من وضعها الحالي فقد تحصلنا على سلطة كبيرة على الرجل ووصلنا إلى طريقة ناجعة لتحطيم الثقافة الجزائرية هكذا كان يخطط المستعمر وهكذا أراد أن يؤثر على المرأة إلا أنها لم تخضع أبدا المخطط بل انتهجت طريقا غير الذي أراده لها المستعمر.[5]

رابعا: دعم المرأة الجزائرية للثورة التحريرية.

تجد المرأة الجزائرية نفسها مواجهة للعديد من العراقيل والتحديات. خلال فترة الثورة التحريرية، قدمت المرأة الجزائرية مساهمة كبيرة وإيجابية في النضال من أجل الاستقلال والحرية، تحملت المرأة الجزائرية الأعباء المادية والمعنوية للثورة، وكانت تعمل في مهام متعددة ومتنوعة مثل التمريض والاتصالات، وقد استطاعت أداء هذه المهام بكفاءة ومهارة.

[5] نافع نوارة، المرجع السابق، ص 150.

لقد كانت المرأة الجزائرية تعاني من تهميش اجتماعي وقيود تقاليدية تحد من قدراتها وحريتها. لكنها تمكنت من كسر هذه القيود وتحقيق إنجازات رائعة في سبيل التحرر. لم يكن التعذيب والاضطهاد الاستعماري يقوض عزيمتها، بل كان يزيد قوتها وإصرارها على مواصلة النضال. قدمت المرأة الجزائرية الجدارة في مواجهة التحديات وأثبتت جدارتها من خلال تفانيها وتضحياتها.[6]

إن دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية كان حاسمًا ومحوريًا في تحقيق النجاحات. كانت تقوم بدور التوعية والتحفيز للثوار من خلال قصائدها وأشعارها التي كانت تزعزع مشاعر المستمعين وتحركهم للصمود والقتال. كما كانت تعمل على رفع المعنويات وتشجيع المجاهدين على الاستمرار في النضال وتحقيق النصر والحرية.[7]

يجب الاعتراف بأن المرأة الجزائرية تمكنت من الصمود وتحقيق الانتصارات رغم الصعوبات والتحديات الكبيرة.[8]

---

[6]Marc Ferro Et DAutres, Le Livre Noir Du Colonialism, Robert Laffont 2003,p10.

[7] سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870-1940م الجزائر نموذجا، جامعة تلمسان، 2016، ص 10.

[8] بكرادة جازية. دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، تلمسان، 2013، ص 293.

إن المرأة الجزائرية خاضت رحلة طويلة وصعبة نحو تحقيق حقوقها وتحريرها من القيود الاجتماعية والاستعمارية. على مدار هذه الفترة، تغيرت مواقفها وتحولت دورها في المجتمع الجزائري.

من خلال التعليم والنضال السياسي، تمكنت المرأة الجزائرية من اكتساب تعليم ووعي سياسي، وتحولت إلى شريكة فعّالة في النضال من أجل الحرية والاستقلال، شاركت في الحركات الوطنية والثقافية والاجتماعية، وضحت من أجل قضية الوطن والحرية.

بالرغم من التحديات والصعوبات التي واجهتها، أثبتت المرأة الجزائرية قدرتها على تحقيق التغيير والتقدم، بدأت تكتسب حقوقها الاجتماعية والسياسية، وتشارك في بناء المجتمع وصنع القرارات.

في النهاية، فإن دور المرأة الجزائرية في تلك الفترة كان حاسمًا في تحقيق الاستقلال وتأسيس الدولة الجزائرية. وبفضل تضحياتها ونضالها، أصبح للمرأة الجزائرية دور متميز في المجتمع والحياة العامة.

الفصل الأول

"المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية المحلية"

المبحث الأول: المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية المحلية.

أولا: الكتابات التي أرخت للمرأة في إطار الحديث عن المجتمع الجزائري ككل.

ثانيا:الكتابات المهتمة بالمرأة بشكل خاص (المؤلفات والدراسات الأكاديمية).

ثالثا:المقالات العلمية المهتمة بدور المرأة الجزائرية.

المبحث الثاني: جوانب من دور المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية.

أولا:المرأة المسبلة ونشاطها.

ثانيا:المرأة الفدائية ونشاطها.

ثالثا:دور المرأة في المجال الصحي.

دراسة المرأة الجزائرية من خلال الكتابات المحلية تعتبر جهدًا للدفاع عن حقوق المرأة وإظهار الحقائق المتعلقة بها. فعلاً، المرأة الجزائرية لها اهتمام ليس فقط في فترة الاحتلال الفرنسي، بل كانت موجودة ولها دور ملحوظ قبل ذلك أيضًا. واقعها مليء بالتناقضات التي فُرضت عليها خلال فترة الاستعمار والثورة التحريرية.

دراستنا ستقتصر على الكتابات التي ظهرت بعد فترة الاحتلال، مع التركيز على الإطار الزمني المحدد، سنسعى لفهم مكانة المرأة الجزائرية في المجتمع ودورها من خلال أهم المؤرخين الذين ساهموا في كتابة تاريخها.

المبحث الأول: الكتابات التاريخية المحلية المؤرخة للمرأة الجزائرية.

لقد جادت أقلام المؤرخين في الكتابة عن المرأة الجزائرية، وإبراز دورها إبان الفترة الاستعمارية، لما تميزت به هذه الأخيرة – المرأة– من حب للوطن والتفاني في خدمة أبناء شعبها، وتقديم التضحيات في سبيل تحرير الوطن واسترجاع السيادة الوطنية، فمن بين الدراسات المؤرخة للمرأة:

أولا: الكتابات التي أرخت للمرأة في إطار الحديث عن المجتمع الجزائري ككل أبو القاسم سعد الله.

يعتبر أحد قامات الجزائر العلمية، العالم الموسوعي والمفكر والمؤرخ، لقب بشيخ المؤرخين حيث ترك إرثا تاريخيا لا يستهان به في تاريخ الجزائر المعاصر[9]، ومن بين الموضوعات التي خصها بالكتابة والاهتمام المرأة الجزائرية إبان الفترة الاستعمارية ضمن موسوعتيه الحركة الوطنية وتاريخ الثورة الجزائرية، أين تحدث عن المرأة الجزائرية ونضرة المستعمر لها والاضطهاد الذي كان يمارس ضدها، لدرجة أنه يحاكمها أمام المحكمة القضائية، وكانت تجبر على دفع الضرائب. [10]

وفي المجال الثقافي ذكر أبو القاسم سعد الله أن المرأة الجزائرية لم يتعد دورها مساعدة الرجل في الريف، حيث أن الأسرة لم تكن تسمح للبنت التردد على المدارس الفرنسية بخلف الابن، وأما في الزوايا والمدارس القرآنية من النادر أن نجد البنات يتعلمن .

ثانيا: الكتابات المهتمة بالمرأة بشكل خاص (المؤلفات والدراسات الأكاديمية).

إن المتتبع للدراسات الأكاديمية في الآونة الأخيرة يحد أنها سخرت تركيزها للحديث عن المرأة الجزائرية في كل الحقب التاريخية لاسيما الفترة المعاصرة، أين نجد العديد من

[9]– عبد الرزاق هزبري، أبو القاسم سعد الله وتأريخه للشخصيات العلمية والدينية من خلال مراسلاته مع سعد لعمامرة، مجلة الدراسات التاريخية، مجلد 23، عدد 1، 2022، ص175.

[10]– سعد الله أبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998، ص337.

الدراسات اهتمت بدور المرأة في كل الجوانب وإعادة رد الاعتبار لها لأن دورها ضارب في التاريخ، ومن بين تلك الدراسات:

دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة(1962-1954م) لجازية بكرادة:

تعبر هذه الدراسة من الدراسات المهمة حول تاريخ المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بإقليم الولاية الخامسة، أين تحدثت صاحبة الدراسة عن أوضاع المرأة إبان الاحتلال وما كانت تعانيه من قهر واضطهاد وسلب لحقوقها الاجتماعية وغيرها، ونظرة الأسرة الجزائرية لها.[11]

ركزت الباحثة على فترة الحركة الوطنية والثورة التحريرية، وأبرزت دور المرأة من خلال الحديث عن النساء الوهرانيات ونضالهن في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ثم بعد ذلك أبرزت دور ونشاط جمعية العلماء المسلمين في القطاع الوهرانيالذي كان له الأثر الكبير في تكوين شخصية المرأة والتي غرست فيها روح الوطنية وكره الاستعمار.[12]

وأشارت هذه الدراسة إلى دور المرأة إبان الثورة التحريرية من خلال إيواء المجاهدين، وتحضير الطعام، والقيام بوظيفة التمريض والتطبيب وجلب الأدوية.

نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية لأنيسة بركات:

تناولت هذه الدراسة دور المرأة خلال الثورة التحريرية، وإبراز شخصيتها في النضال ومواقفها الاستبسالية، وتفانيها وإخلاصها لوطنها، وقسمت الباحثة دراستها إلى عدة موضوعات منها أنها تحدث عن المرأة منذ فترة الفتح الإسلامي إلى غاية فترى الاحتلال

[11]- جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017، ص 20.

[12]- المرجع السابق، ص318.

الفرنسي، وفي ذلك رسالة نبيلة في أن المرأة الجزائرية أصيلة في إخلاصها لوطنها منذ زمن بعيد وليس وليد الفترة الاستعمارية.[13]

ثالثا: المقالات العلمية المهتمة بدور المرأة الجزائرية.

نماذج من نضال المرأة الصحراوية خلال الثورة التحريرية للباحثين حريشة جمال وطاليبي علي:

ركزت هذه الدراسة على المرأة الصحراوية ونشاطها الفدائي في عمق الجنوب الجزائري، وقدمت هذه الورقة العلمية نماذج من مسبلات وفدائيات ومجاهدات الصحراء الجزائرية، دون نسيان المراقبات ومن امتهن عمل الجوسسة.[14]

دور المرأة التواتية في الثورة التحريرية من خلال شهادات المجاهدين للباحثة خديجة حالة:

تناولت هذه الدراسة المرأة بإقليم توات ونشاطها في مقاومة الاستعمار الفرنسي بشتى الطرق والوسائل التي أتاحتها لها الظروف، وقد تحدث صاحبة الدراسة عن نشاط المرأة التواتية قبل الاستعمار الفرنسي ونضالها ضد التسلط بعد الأسر السعدية المغربية بالمنطقة، ثم مساهمة المرأة التواتية في فترة الاحتلال والتحاقها بصفوف الحركة الوطنية كغيرها من نساء الوطن.[15]

---

[13]– أنيسة بركات، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص6.

[14]– جمال حريشة، طاليبي علي، نماذج من نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية مج1، ع2، 2022، ص30.

[15]– خديجة حالة، دور المرأة التواتية في الثورة التحريرية من خلال شهادات المجاهدين، الجامعة الإفريقية أحمد دراية أدرار، ص114–120.

 دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1962-1954 " مريم مختاري نموذجا" للباحثة كلاخي الياقوت.

إختصت الدراسة بالحديث عن مجاهدة مريم مختاري من منطقة تيارت والتحاقها بالثورة، وابراز نشاطها العسكري والإدراي والصحي وذكرت أيضا بعض فدائيات ومسبلات المنطقة.[16]

المبحث الثاني: جوانب من دور المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية.

أدت المرأة الجزائرية دورا نضاليا وكفاحيا أثناء الانتفاضات ضد الاستعمار الفرنسي، إذ برزت عبر كل الحقب التاريخية، حيث لم تعرف الاستسلام والرضوخ، وبقيت صامدة إلى غاية نيل الاستقلال، ولم تتأخر المرأة الجزائرية في تلبية نداء الواجب الوطني ولقنت دروسا في التضحيات والوطنية وشاركت جنبا لجنب مع الرجل وأثبتت جدارتها في القيام بواجبها على أكمل وجه.

ولقد اهتمت الكتابات التاريخية الجزائرية بدور المرأة الجزائرية في التاريخ المعاصر، مركزين جهودهم في تقديم نماذج عن نساء الجزائر وما قمنَّ به من تضحيات في سبيل وطنهن ومن بين هذه الأدوار التي ركزت عليها الكتابات المحلية:

أولا: المرأة المسبلة ونشاطها.

المرأة المسبلة:

هي مواطنة عادية غير متفرغة للقتال تقوم بأعمالها اليومية وفي نفس الوقت تقوم بأعمال لصالح جبهة التحرير الوطني، وتعرف أيضا بأنها مناضلة تقوم بالاتصال مع جبهة

[16]– د. كلاخي ياقوت، مساهمة المرأة في الثورة التحريرية مريم مخطاري نموذجا، مجلة العصور الجديدة، مج 9،ع 2، 2019، ص53.

التحرير الوطني، وحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم الفدائية، وإخفاء السلاح وحمل الوثائق السرية ...إلخ.[17]

أ. التموين:

نشطت المرأة في تموين جيش التحرير الوطني بتحضير الطعام وغسل الملابس ونقل السلاح والأدوية طيلة سنوات الثورة[18]، وكان للتموين أثر كبير في نجاح الثورة الجزائرية لما له دور في توفير احتياجات المناضلين،[19] وفي هذا السياق تقول سيدة تدعى العكري*، إذ تروي بإنه في عام 1957م، كانت تقطن في الريف بضواحي دلس وبأمر من جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني قام ابنها بفتح مخزن لجمع المؤونة، وبعد سجنه حلت محله إذ تقول هذه السيدة " يقصدوننا مسبلين حاملين وثيقة محررة من مسؤول في جيش التحرير الوطني، يحدد فيها أنواع المؤونة اللازمة لهم فكنا نقوم بمهمة تحضير الطعام لهم .[20]

كما كانت المسبلة تقوم بشراء الأدوية واللوازم التي يحتاجها المجاهدون وتحملها إليهم رغم نقاط التفتيش الفرنسية المكثفة والمنتشرة عبر أماكن مختلفة، وفي هذا الصدد تروي إحدى المجاهدات قصتها مع معاناة المرأة الثورية في سبيل الحصول على الأدوية حيث قالت" لقد كنا ندفع بالأطفال من أجل شراء نوع معين من الأدوية لأنه لا يمكن لفرد واحد

---

[17]– جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1956–1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ص57.

[18]– كركب عبد الحق، فدائيات منطقة بلعباس ودورهن خلال الثورة التحريرية (1954–1962)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، مج2، ع1، 2019، ص 484.

[19]– فرح الإسلام علي الحميري، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954–1962، جامعة بابل، العراق، 2016، ص108.

*العكري: مسبلة من منطقة القبائل.

[20]– يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954 ،2007، ص21.

شراء كمية كبيرة"[21]، وبعد الانتهاء من عملية الجمع والشراء تقوم بإجراء اتصالات مع المجاهدين لتحديد الاماكن التي يكون فيها التسليم.[22]

ب.الإيواء وجمع الاشتراكات:

يقصد بالإيواء استقبال المسبلات للمجاهدين في منازلهن التي جعلن منها مراكز يلتقين فيها المجاهدين وأحيانا يتناولون الطعام، ومن بين النساء الريفيات في الغرب الجزائري اللواتي ساندن الثورة التحريرية تسوراسي فاطمة حيث خصصت منزلها لتمركز المجاهدين في منطقة تغالميت، وكذلك المسبلة تونسي رابحة التي سمحت بأن يكون منزلها مركز من مراكز الثورة التحريرية منذ بدايتها حيث كانت تقوم بجمع وتخزين الأسلحة، وكان منزلها مركز عبور للمجاهدين بالمنطقة الثالثة نحو مناطق أخرى.[23]

وقد نشطت المسبلة في جمع الاشتراكات على الرغم من أن مهمة جمع التبرعات كانت قليلة الانتشار في الأوساط النسوية، حيث كلفت بها المسبلات المقيمات في المهجر خاصة في فرنسا، وفي هذا الصدد تقول إحدى المسبلات التي كانت تجمع الأموال من فرنسا" كنت على رأس فوج يتشكل من أربعة خلايا وفي كل خلية خمسة نساء تم اختيارهن على أساس أنهن غير ماكثات في البيت ويحسن التنقل من شارع إلى شارع وبين المحلات التجارية وغيرها، لكي لا يجدن صعوبة في جمع التبرعات لكونهن يمررن دون أن ينتبه لهن أحد.[24]

ولقد كانت معظم الاشتراكات توزع على أرامل الشهداء وأبنائهم، وكذلك ذوي المحبوسين وفي هذا الصدد تقول إحدى المسبلات" كنا نجمع التبرعات لفائدة النسا اللواتي حرمن من

---

[21]– محمد حمدي، المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد2، الجزائر، 2019، ص46.

[22]– حمادي فاكية، بوسعادة رشيدة، محطاتفي جهاد المرأة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع1، س2021، ص460.

[23]– مسعودة يحياوي وأخرون، المرجع السابق، ص36.

[24]– أنيسة بركات درار، المرجع السابق، ص48.

أزواجهن والأبناء الذين حرموا بدورهم من أبائهم، إما لأنهم سقطوا في ميدان الشرف أو لأنهم في سجون الاستعمار ...".[25]

ج. الاستعلامات والاتصالات والتعبئة الجماهيرية:

وهي مهمة الاستطلاع على مواقع وتحركات العدو، وتزويد جيش التحرير الوطني بالمعلومات الدقيقة، لتجنب الوقوع في كمائن المستعمر، حيث تنتقل المسبلات من مكان لأخر للتجسس على تحركات الجيش الفرنسي وجمع المعلومات بشأن تحركاته لتجنيب المجاهدين الوقوع في كمائن المحتل.[26]

وفي نهاية سنة 1956 تم توظيف نساء متعلمات ذات مستوى عالي في مجال الجوسسة وهذا لتطوير جهاز المخابرات لتكوينهن كمراقبات سياسيات حتى يتسنى لهن العمل في مجال الجوسسة والاستعلامات كالإشارة.[27]

أما في مجال الاتصال فكانت المرأة تلجأ إلى عدة حيل، فمثلا كانت تضع الرسائل في ملابس الأطفال للإفلات من السلطات الفرنسية، ولقد استعمل جيش التحرير النساء كثيرا في مجال الاتصالات مقارنة بالرجال لكونهن يعبرن مسافات طويلة دون ان يجلبن انتباه افراد الجيش الفرنسي بغرض نقل الأخبار والوثائق الرسمية التي تصدرها قيادة جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.[28]

إن الدور الذي تقوم به المرأة المكلفة بالاتصال دور مليء بالأخطار لأن معظم المدن محاصرة من طرف السلطات الفرنسية حصارا محكما وتكاد تكون منعزلة عن بقية نواحي القطر،إلا أن المرأة الجزائرية ساهمت بدورها مساهمة فعالة في هذا المجال على الرغم من

---

[25]– مسعودة يحياوي، المرجع السابق، ص37.

[26]– جازية بكرادة، المرجع السابق، ص193.

[27]– جازية بكرادة، المرجع السابق،ص 4.

[28]– مسعودة يحياوي، المرجع السابق، ص40.

أن السلطات الفرنسية قامت بمضايقتها واضطهادها، حيث كانت تتلقى ضغوط لمنعها من المشاركة في العمل الثوري، وعلى الرغم من هذه السياسات لم تكن المرأة الجزائرية قد تأثرت بكل ما أحيك ضدها بل على النقيض من ذلك نراها بذلت جهدها من أجل المشاركة في الثورة .

وفي هذا الصدد كانت المجاهدة يمينة ورياشي بوحريز تحدثهن عن التحرر وطرد الاستعمار، تحثهن بضرورة تضامن كافة الشعب الجزائري مع بعضه البعض نساء ورجالا لتحقيق هذا الحلم[29]،ولإقناعهن كانت تبسط أسلوب الدعاية بأن تعدد لهن الخيرات التي كان ينعم فيها المستوطنون وأنه بمجرد طردهم من الجزائر سوف ترجع كل هذه الخيرات للشعب الجزائري لينعم بها، وكل هذا من أجل إثارة الحماس فيهن ليقبلن على الثورة ويساندنها بكل ما أوتين من قوة.

كما كانت تحمسهن بضرورة مواصلة الجهاد مهما كلفهن الأمر ومهما لاقين من صعوبات، وعلى سبيل المثال كانت المسبلة المكلفة بالتوعية "عائشة بن عراج" تقول للنساء: "سوف تتحرر البلاد ولو بقيت فيها امرأة واحدة عمياء ...تتحرر البلاد و تسيرها هي.[30]

وبعد أن تنجح المسبلة في توعية عددا من النساء، وتتأكد القيادة الثورية من صدقهن ونزاهتهن، تقبل عضويتهن في الثورة و تؤدي القسم كما على كتاب الله برتديد عبارة:" أقسم بالله أن لا أخدع نظام الجبهة وأن ألتزم بتنفيذ أوامرها، و أن أطيع مسؤوليها، وأن لا أفشي سرا من أسرار الثورة مهما كانت الظروف والأخطار التي أتعرض لها."[31]

نماذج من المسبلات:

[29]– جازية بكرادة، المرجع السابق، ص 60

[30]– مسعودة يحياوي، المرجع السابق، ص 21.

[31]– جازية بكرادة، المرجع السابق، ص 61.

اشتركت المرأة الجزائرية كجندية وممرضة ومسؤولة عن التموين والسلاح ومسؤولة عن الإتصالات السرية في جميع ولايات الوطن حيث برهنت أيام الثورة أنها مستعدة لتحمل أصعب المسؤوليات ،أين سجل تاريخ الثورة أسماء العديد من نساء الجزائر اللائي دافعن عن وطنهن بكل غالي ونفيس وفي هذا الجزء سنورد نماذج من المسبلات اللواتي عملن لصالح الثورة الجزائرية.

-المسبلة حليمة جوادي:

هي من المجاهدات اللائي قدمن أنفسهن فداءا للوطن في الجنوب "الولاية التاريخية السادسة"، ابنة الشهيد صالح جوادي وأخت الشهيد بشير جوادي ، ولدت حليمة يوم 5 أفريل 1937م، بقرية بادس بلدية زريبة الواد بين أحضان أسرة محافظة عرفت بالوطنية والنضال.[32]

ساهمت إلى جانب والدها في الإعداد والتحضير للثورة بجمع الأسلحة والذخيرة ونشر الوعي الوطني والسياسي بين أهالي البلدة ومجاورها، وعند اندلاع الثورة أصبح منزل والدها قبلة للمجاهدين ومركز للتخزين والتموين والإمداد، وكان لنشاطها النضالي وثقة والدها في خصالها وإيمانها لثورة أن تعددت المهام المسندة إليها من مراقبة وحراسة وخياطة وجمع المعلومات، أقتحم منزل والدها يوم 12 فيفري 1957م، وقتل والدها بعد مقاومة شرسة شاركت فيها حليمة مما جعل القوات الفرنسية تأخذها أسيرة إلى الثكنة العسكرية استنطاقها ومعرفة أخبار وأسرار الثورة ولما باءت كل المحاولات بالفشل أمرت السلطات الفرنسية.[33]

- المسبلة قابلية زبيدة:

كانت منخرطة في إحدى الخلايا التي كونتها جبهة التحرير الوطني في الأحياء الجامعية قصد زيادة توعية الطلبة وإطلاعهم على أحداث الثورة الجامعيين وكانت زبيدة تعمل جاهدة

[32]- جازية بكرادة، المرجع السابق، ص116.

[33]- جازية بكرادة، المرجع السابق، ص117.

من أجل ضم أكبر عدد من الطالب والطالبات في صفوف جيش التحرير الوطني، وتكليفهم بمهام لخدمة الثورة وتم تكليفها بمهام داخل المدينة تمثلت في نقل الرسائل والقنابل والمسدسات والاتصال بالعائلات بالإضافة إلى جمع الأموال من الناس كما كانت على اتصال مباشر مع طالبات الثانويات لتكليفهم بمهام التجنيد والتعبئة وفضح جرائم العدو الفرنسي، كما عملت ممرضة مساعدة للطبيب الشهيد عبد الكريم دمارجي، استشهدت زبيدة قابلية، إثر كمين في سبتمبر 1958.[34]

ثانيا: المرأة الفدائية ونشاطها.

هي مجاهدة تتطوع وتعرض نفسها للمخاطر، تلبس ملابس مدنية عادية وغير مميزة حتى لا تلفت الأنظار وتثير الشكوك حولها، مهمتها وضع القنابل في المقاهي والتجمعات التابعة للسلطات الفرنسية، والقضاء على الوشاة وعملاء الاستعمار.

يتمثل نشاط المرأة الفدائية في تنفيذ العمليات بزيها النسوي المدني فهي تعيش وسط السكان حتى لا يثير الشكوك الاستعمارية،وقد أدت دورا مشرفا في مهامها الموكلة إليها المتمثلة في العمل الفدائي والاتصال وجمع الأموال ونشر أخبار الثورة وتطوراتها .وقد استغلت الثورة الجزائرية الطاقات الشابة وخاصة تلميذات الثانويات اللواتي كان لديهن مظهر يشبه الأوروبيات، حيث نظمن في خاليا لتقمن بالعمليات الفدائية وذلك لإبعاد الشبه عنهن مما يسهل عليهن التنقل بكل حرية في المدينة دون الخضوع للتفتيش فتنفذن العمليات بكل نجاح فهن قد لعبن دورا جوهريا في احتكاكهن وسهولة تنقلهن مقارنة بالرجال ،وقد بلغت عمليات وضع القنابل من طرف النساء وحدهن أو بمرافقة أحد المجاهدين ثلثي العمليات

[34]– بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير، 1954–1962، تر: ماري علي حكمت، دار تالة، الجزائر، 2014، ص ص14–15.

وأكثر من ذلك مثل الفدائية " زهرة ظريف " قمن بقيادة الكفاح المسلح في المدينة[35]"، وتتميز المرأة الفدائية بصفات خاصة كالشجاعة والجرأة وقوة الاحتمال بحيث تقوم بتدمير مراكز العدو مثل والملاهي والمقاهي في وضح النهار، وتبقى أيام عديدة داخل المخابئ الموجودة في باطن البيوت كما تساهم في بعض الأحيان في صنع العبوات المتفجرات والألغام[36].

نماذج من الفدائيات:

- زهرة ظريف بيطاط:

كانت أول امرأة تشارك في زرع القنابل أثناء ثورة التحرير 30 سبتمبر 1956م وضعت قنبلة في مقهى " ميلك بار " أسفرت على مقتل 3 فرنسيين و إصابة العشرات. أ اعتقلت مع ياسف سعدي في القضية بالجزائر في أكتوبر 1957م وحكم عليها في أوت 1958 م بالسجن لمدة 20 سنة مع الأشغال الشاقة، سجنت زهرة ظريف في قسم النساء بسجن بربروس ثم نقلت إلى السجون الفرنسية وبقيت هناك حتى عام 1957م حتى أطلق سراحها في 5 جويلية 1962م وهو تاريخ استقال الجزائر. بعد الاستقلال اشتغلت زهرة ظريف محامية كما شغلت منصب نائب رئيس مجلس الأمة.[37]

- ذراع فاطمة:

عند اندلاع الثورة التحريرية كانت فاطمة يف الصفوف الأولى في المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني تجمع الاشتراكات ،ثم التحقت بالجبل إلى جانب المجاهدين لتشارك في عدة اشتباكات وعمليات فدائية التي قادها الشهيد البطل سي بلحسن، وشاءت الأقدار أن تقع في قبضة العدو الذي أدخلها سجن المالح بحمامك بوحجر، أين أذاقها أشد العذاب الذي لم

---

[35]– حفظ الله بوبكر، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية1954–1962م، موقع جامعة 20 أوت 1955م، سكيكدة، ع، ص2.

[36]– بلحسن بالي، المرجع السابق، ص16.

[37]– جازية سليماني، مذكرات امرأة مناضلة من حرب التحرير الجزائرية ، لمجلة العربي الجديد ، الجزائر، د س، ص .1

يتحملها جسمها فنقلت إلى مستشفى بمدينة سيدي بلعباس، وما إن تماثلت للشفاء حتى تمكنت من الفرار لتعود ثانية إلى الجبل، لتصبح مسؤولة الناحية الثالثة للمنطقة الخامسة، وفي يوم 14 فيفري 1954م سقطت في ميدان الشرف على اثر كمين من قوات الاحتلال الفرنسي.[38]

ثالثا: دور المرأة الجزائرية في المجال الصحي.

يمكن إرجاع سبب إقبال المرأة على المجال الصحي والمساهمة فيه إلى طبيعتها الملائمة للتمريض، لكونها تتمتع بصفات نؤهلها لممارسة هذا العمل، كما أن القيادة الثورية تعمدت توجيه النساء المتعلمات لميدان التمريض، وذلك لسد النقص الذي كان يعانيه هذا القطاع خاصة بعد تضييق الخناق على الأطباء والممرضين والأطباء.

أ. تكوين الممرضات:

لم يكن نقص الأدوية هو الهاجس الوحيد الذي واجه قيادة الثورة، بل عانت من النقص الفادح في الإطارات في مجال الصحة وخاصة التمريض، مما استلزم عليها تكوين رجال ونساء في هذا المجال.[39]

ونظرا للإصابات المتكررة للمجاهدين بعد تطور الثورة، وقلة من يعالج المرضى، فكرت قيادة الثورة بتجنيد الأطباء الجزائريين في صفوف جيش التحرير الوطني، غير أن عدد الأطباء في الجزائر كن قليل جد ابن الفترة الاستعمارية الأمر الذي جعل القيادة الثورية تدرك أهمية الخدمات التي تقدمها المرأة الممرضة، فبادرت بالاتصال بالممرضات سواء من كن تخرجن أو مازلن يدرسن في المدارس الشبه الطبية الفرنسية للالتحاق بالثورة، ففي الولاية

[38]– كركب عبد الحق، المرجع السابق، ص.20

[39]– جازية بكرادة، المرجع السابق، ص168.

الخامسة بمدينة وهران على سبيل المثال التحقت أكثر من خمسة عشر ممرضة استشهدت أربعة منهن سنة 1958م.[40]

كما اتصلت القيادة الثورية ببعض الممرضات اللاتي كن يعملن في عيادات الأطباء الفرنسيين أو الجزائريين، لإقناعهن بضرورة مساندة الثورة ومعالجة المرضى من المجاهدين، وأمام تضييق الإدارة الفرنسية الخناق عليهن وتزايد عدد المنخرطات في صفوف جيش التحرير الوطني، واشتداد العمليات العسكرية، توجب على القيادة الثورية البحث عن بديل لهؤلاء الممرضات، فاختارت البعض من المجاهدات ممن كن لديهن مستوى علمي لابأس به، ولهن معرفة مسبقة بمبادئ الإسعافات الأولية للانضمام للثورة.[41]

وقد نشطت عمليات التكوين في مجال التمريض خلال الفترة الممتدة ما بين 1956-1962م، بعدما كانت بطيئة ومقتصرة على بعض المناطق دون الأخرى، فقد قام الدكتور دامرجي بتأسيس مدرسة بالولاية الخامسة لتكوين الممرضات وأشرفت على تأطيرهن المجاهدة زبيدة ولد قابلية[42]، ومن الممرضات التي تم تكليفهن فيما بعد بدارة مصالح الصحة في المناطق والعيادات، نذكر منهن: ليلى الطيب في المنطقة الرابعة، وفي الولاية الثالثة خديجة تلمساني زوجة قايد احمد، مريم مختاري في الولاية السادسة كانت مواظبة على حضورها في جمعية العلماء المسلمين في مختلف النشاطات وشاركت أيضا في العديد من العمليات العسكرية وفي عدة ولايات ولا ننسى دورها في مهنة التمريض وكيف كانت تتلقى الدروس من الدكتور يوسف دمارجي.

---

[40]- عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص03.

[41]- جازية بكرادة، المرجع السابق، ص162.

[42]- كركب عبد الحق، المرجع السابق، ص20

فكانت بزيها العسكري تقدم المساعدات الطبية ولإسعافات الأولية للمجاهدين وأيضا للنساء أخريات وترشدهم من خلال حملات تحسيسية والتوعية من أجل التفادي من انتشار الأمراض المعدية.[43]

[43]– كلاخي الياقوت، المرجع السابق، ص 55.

عرفت فترة الاحتلال الفرنسي، الكتابات المحلية القليلة نسبيًا حول المرأة الجزائرية. ولكن من بين تلك القلة تعرفنا بعض التفاصيل عن قوة المرأة الجزائرية ودورها في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.

لالة فاطمة نسومر هي مثال مشهور على قوة وشجاعة المرأة الجزائرية في فترة الاحتلال. كانت تعتبر قائدة ومناضلة فعالة، وقادت مجموعة من المقاومين في هجماتهم على العدو الفرنسي. قصة لالة فاطمة نسومر وإسهاماتها تعكس دور المرأة البارز في المقاومة الجزائرية.

مع مرور الوقت واستمرار النضال ضد الاستعمار الفرنسي، زادت الكتابات والدراسات حول المرأة الجزائرية وأدوارها المتنوعة في المجتمع والمقاومة. وقد تم تسليط الضوء على القدرة والتضحية والدور الحيوي الذي لعبته المرأة في جميع جوانب الحياة الجزائرية خلال تلك الفترة الصعبة.

من خلال دراسة هذه الشخصيات والأحداث التاريخية المرتبطة بها، يمكننا فهم الدور البارز الذي لعبته المرأة الجزائرية في النضال والمقاومة وتأثيرها على تشكيل التاريخ والمجتمع الجزائري.

الفصل الثاني

"الكتابات الكولونيالية حول المرأة الجزائرية"

المبحث الأول: المؤرخون عامة الذين تحدثوا عن المرأة الجزائرية :

المبحث الثاني:المرأة الجزائرية من وجهة نظر الفرنسيين.

أولا: نساء ورجال الكولونيال الذين تحدثوا عن المرأة.

ثانيا: المرأة الجزائرية من خلال أقوال فرانز فانون.

ثالثا: جانب من الكتابات الفرنسية حول المرأة الأهلية.

رابعا: الصورة التي رسمها الفرنسيون للمرأة الجزائرية.

خامسا: تقييم الكتابات الفرنسية حول المرأة.

تنوعت الكتابات التاريخية الفرنسية حول تاريخ المرأة الجزائرية من مذكرات وكتب وملاحظات لقد أرخوا تاريخ الجزائر بشخصيات فرنسية وأهملوا عنصر المؤلف الجزائري فنجد العديد منهم يحطم المرأة ونجد البعض يرتقي بقيمة المرأة فيقول أبو قاسم سعد الله "ونجد أن هذه الكتابات الكولونيالية نزعت اللثام عن أمور كثيرة من قضايا المرأة الجزائرية ولكن لابد الأخذ بها بعد تمحيصها ودراستها دراسة نقدية والتعرف على الكتابات الأخرى غير المحلية التي تحدثت عن المرأة الجزائرية.

المبحث الأول: المؤرخون عامة الذين تحدثوا عن المرأة الجزائرية:

1. فندلين شلوصر **wendelin Schosser**:

هو أسير ألماني تحدث على المرأة القبائلية قائلا عنها:«إن النساء يحرصن على نظافتهن وهن يرتدين نفس اللباس الذي ترتديه نساء العرب» وهنا يدل من خلال كلامه على أن النساء كانت تحب الزينة والنقاء لمظهرهم الداخلي والخارجي. ووصف أيضا لباسهن قائلا:«يرتدين زيادة على الحياك قميصا وقندورة صوفية». وذكر الحلي الذي كانوا يتزين به من خلال مقولته:«ويضعن في أيديهن وأرجلهن أساور وخلاخيل كبيرة ويزين رؤوسهن بضفيرتين مرصعتين بالجواهر ومعلقتين فوق الأذنين». ومن قوله ذكر ربطة شعرها أيضا لذلك يلاحظ فندلين أن المرأة القبائلية أكثر جمالا عن المرأة العربية وهنا يدل على ذاتيته وذوقه في اختيار معيار الجمال لديه.[44]

وتحدث عن المرأة في الريف ووصف حياتها اليومية و البسيطة قائلا عنها:«تقوم بحلب الأبقار والأغنام، ثم تأخذ واحدة في مخض الحليب بينما تنظم الأخرى الخيمة، والباقيات يسقين الماشية إلى الرعيان وبعد ذلك تجلس امرأتان خلف النسيج... وهناك أخريات يهيئن الفطور للأسرة، والأخريات في المطحنة وفي المساء يذهبن لجلب الحطب» وهنا قدم شلوصر الأعمال الشاقة التي تقوم بها المرأة البدوية. لكن هذا العمل يزيدها قيمة لأنها تحمل صفات الصبر و قدرتها على حمل المسؤوليات.[45]

2. جيل لوكليرك **G. Leclerc**:

تحدث الجغرافي البلجيكي على المرأة النايلية قائلا عنها: «لايوجد شيء أكثر غرابة من بدلات تلك النايليات» حيث وصفها «شعر اسود رائع باهت الشكل إلى حد كبير، في كل جهة من الوجه عقصة ضخمة تجعل الرأس عريضا وضخما، قناة الرأس مغطاة بقطع من

[44] فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837، تر: العيد دودو، وزارة الثقافة الجزائرية، 2007، ص 93.

[45] فندلين شلوصر، المصدر السابق، ص 100.

الحرير بألوان حادة تكمل عدة فساتين جد واسعة مشدودة بأحزمة ومغطاة يحايك. هذا اللباس المضحك الغريب، الأذرع والسيقان والآذان مزينة بكثير من الحلي الفضية، أعناقها محاطة بالعديد من القلادات اللؤلئية، كانت الوجوه والأيدي موشومة بغرابة برسوم حناء. هذا الصنف لا يذكر بشيء المغربيات، يبدوا أن أولاد نايل يعودون إلى عرق آخر، أغلب النساء قبيحات تماما، ولم نرى صراحة فيهن جميلات حقيقيات». كانت أقوال لوكليرك لم تنل المرأة النايلية فهو يرى فيها صورة قبيحة ومبالغتها لتزيين نفسها حتى تفقد جمالها ونفى عرقها وهذه نظرة ذاتية واحتكارية.[46]

ونجده تحدث أيضا عن المرأة القبائلية وقارنها بنساء العربيات قائلا:«على عكس العربيات، وهن شبه عاريات، جلابيبهن المطابقة لجلابيب الرجال انكفىء على الظهر وعلى الصدر وتترك الخواصر عارية حتى الحزام، تلففن رؤوسهن بمدراس قطني وغالبا من الحرير، آذانهن مثقوبة من أعلى يثبتن بها أقراطا كبيرة في حين تحمل على رؤوسهن واحدا من تلك الاواني القبائلية، تبسطن ببشاشة سواعدهن العارية رافعات مرافقهن نحو السماء وتبدين في هذا الوضع الكلاسيكي جميلات المنظر بأعينهن السوداء الواسعة المشعة، وقوامهن الرشيق ومشيتهن السلسة». يؤكد على صورة المرأة البربرية بإنفتاحها على المجتمعات مقارنة بالمرأة البدوية.[47]

[46]– جيل لوكليرك ، من موكادورو إلى بسكرة رحلات داخل المغرب والجزائر، تر: بوشعيب الساوري، مراجعة الطاهر لكنيزي، ط1، منشورات الجمل، بيروت، 2016، ص178.

[47]جيل لوكليرك، المصدر السابق، ص 221.

المبحث الثاني:المرأة الجزائرية من وجهة نظر الفرنسيين.

إهتمت فرنسا بتاريخ المستعمرة الجزائر، وسخرت إمكاناتها وعلمائها لخدمة مشروعها الاستعماري، من ذاك الكتابة حول هذا المجتمع وتكويناته وعاداته وتقاليده، كما خصصت للمرأة الجزائرية نصيب كبير من هذا الاهتمام، وهذا ما سنتناوله في هذا المبحث.

أولا: نساء ورجال الكولونيال الذين تحدثوا عن المرأة.

1.إيزابيل إيبرهارد: **Isabelle Eberhardt**

ترى بأن نساء بوسعادة لا تتمتعن بالأنوثة وذلك بسبب الوشم الذي يضعونه على وجوههن قائلة:« بأن وجوههن شاحبة وقاسية» أما بالنسبة إلي لباسهن خصصت لفئة معينة ترتديه قائلة:«لايناسب الا النساء الطويلات الرشيقات»[48]، وذكرت صنعه بأنه مصنوع من النسيج الموصلي الذي يتخذ كجلباب يوناني مكسو بالجوخ ومشدود بالحزام منخفض جدا». من خلال مقولتها جسدت ايزبيل صورة المرأة البوسعادية بصورة سلبية بسبب الوشم الذي على جسدها. وذكرت ايضا نساء وادي سوف ووصفت جمالهن ولطافتهن.[49]

2. تيوفيلغوتيه **Gautier Théophile**

تحدث عن جمال المرأة القسنطينية ووصفها من خلال مقولته:«في الجهة الشرقية أربع او خمس نساء في مقتبل العمر يغطين رؤوسهن بتلك المناديل الحريرية ذات الالوان الصارخة... اما وجفونهن المسودة بالكحل والأهداب المصبوغة التي تصل عند منبت الانف فإنها تعطي لجمالهن طابعا غريبا لا يخلو من جاذبيته». وذكر حليهن ولباسهن الذين كانوا يرتدونه انذاك من خلال تصريحاته :«يضعن في أذانهم أقراطا طويلة مصنوعة بذوق همجي وتحيط بعض منهن وجهها بثلاثة سليسلات ذهبية تشبه المخانق». من خلال أقواله نجد

[48]– ايزابيل ايبرهارت، كتابات على الرمال، الأعمال الكاملة" ط 1، تر عبد السلام المودني، منشورات الجمل، سنة 2014، ص 135.

[49]– ايزابيل ايبرهارت، المصدر السابق، ص 514.

أنتيوفيل معجب بالنساء القسنطينيات ويصف صانع الاقراط بالهمجي بمعنى ان الغرب شعب متدني وهمجي.[50]

3. غي دوموبسان: **Guy de Maupassant**

يتحدث عن المرأة الجزائرية قائلا عنها:«قصيرة القامة بيضاء كالحليب سحنتها سحنة حمل صغير، لاتبدي أي حشمة إلا فيما يخص وجهها محجبات الوجوه بكل عناية، غير أن الجسم لا يغطي إلا بغطاء أمامي وآخر خلفي يظهران جانبي جسدها جليا للعينان». من خلال كلامه نجد انه تأثر بجمال المرأة الجزائرية.[51]

تحدث الفرنسيون في مقالاتهم عن المرأة الجزائرية ويميزونها بمهاراتها المختلفة والمتنوعة. يذكرون أنها تتوافق بين حياتها اليومية وأشغالها الحرفية. في الماضي، كانت تعمل في مجالات مثل الطبخ والتنظيف وجمع الحطب الجاف. وفي أوقات فراغها، كانت تصنع بعض الأدوات المنزلية من الحلفاء لتشكيل الأواني والأطباق.

كانت المرأة الجزائرية تستخدم الصوف والنسيج لتلبية احتياجات المنزل، مثل الملابس والأفرشة، كما كانت تعمل في مجال البيع والشراء لزيادة دخل الأسرة. وتشتهر المرأة الجزائرية أيضًا بصناعة المنتجات الجلدية، مثل الجرابة والشكوى لحفظ الماء والحليب.

بالإضافة إلى ذلك، كانت المرأة الجزائرية تعمل في رعي الأغنام والأبقار وتشارك في الأعمال الزراعية. يتم ذكر إسهامات المرأة في الريف والمدينة، حيث كانت تعالج المرضى باستخدام الأعشاب الطبيعية والأدوية الشعبية والعلاجات الشفائية. كما كانت تزور المرابطين والأولياء والأضرحة لإنقاذهم والشفاء من الأمراض المتفشية. وكان الناس يعتقدون في ذلك الوقت بوجود عالم الجن والغيبي، وكانوا يزورون الأضرحة ويقدمون القرابين للحصول على

---

[50]– أحمد منور، الجزائر في كتابات الأدباء الفرنسيين في القرن التاسع عشر، دار التنوير، الجزائر، ط1،2013،ص20.

[51]– غي دوموبسان، رحلة إلى الجزائر "إلى بلاد الشمس"، تر: نادية عمر صبري، دار الورد للطباعة والنشر، ط1،2007،ص 99.

الشفاء والشفاعة. وأدعى بعضهم أن عدم اللجوء إلى المساجد جعلهم يضطرون لزيارة الأضرحة بدلاً منها.

فيما يتعلق بالمرابطين، يعتقد البعض أنهم قادرون على علاج الأمراض الجسدية والروحية. يُشير ذلك إلى أن المرأة الجزائرية كانت تمتلك معرفة تقليدية في مجال الطب الشعبي والعلاجات الشفائية.[52]

أما فيما يتعلق بالميراث، فقد تم منع المرأة الجزائرية من حقها في الميراث بسبب القوانين العرفية التي تم التوافق عليها في المجتمع. تعتبر المرأة عارًا على عائلتها، وبالتالي لا يحق لها التصرف في أملاكها. وإذا كانت تمتلك ممتلكات، فإنها تعطيها لسلطة الرجل. يدعي البعض أن المرأة الجزائرية مهتمة بالعلاقات الأسرية أكثر من الميراث.

يُعزى سبب منع المرأة من المشاركة في الميراث، وفقًا لـ هانوتو ولوتورنو، إلى عدم قدرتها على تحمل المسؤوليات الحكومية وفشلها في السيطرة على أراضيها وأموالها. وعندما تتلقى الميراث من أسرتها، يتم تقديمه إلى زوجها أو ابنها من أجل الحفاظ على استقرار عائلتها.[53] أما التعليم للمرأة الجزائرية فقد تحدثوا عن وضعها أنها جاهلة متخلفة وفئة الذكور تغلب في مجال التعليم وقاموا بفتح مدارس فرنسية من اجل طمس معالمها الشخصية وفرنسة المجتمع الجزائري ككل ونجد أيضا المرأة الجزائرية من خلال الانحرافات المرأة من خلال السحر والشعوذة وادعوا أنها متمسكة بفكرة السحر وأنها راسخة في ذهنها وهدف منه هو اكتساب ماتحتاجه من قوة ومال وزواج....، وسبب اللجوء له هو اضطهادهن من المجتمع ونقص الوازع الديني عندهن وعندما تكون مقهورة ووضعوا اختلافات ومفارقات بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية وبين لباسها اليومي ولباسها في المناسبات وبالتالي نجد صورة المرأة

[52]– ادموند دوتي، الصلحاء مدونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن 19،تر: محمد ناجي بن عمر، إفريقيا الشرق، المغرب، 2014، ص 110.

[53]– هانوتو ولوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج2،تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل، الجزائر، 2013، ص287.

الجزائرية مهمشة من الجانب الاجتماعي من الأعمال الشاقة التي تقوم بها والتي أخذت الكثير من شبابها يقول موبسان:«كن في الخامسة عشرة بائسات من شأنهن ان يكن جميلات لقد انهارت أجسامهن وتعبن بسبب الأعمال الشاقة ويكافحن كل الصعاب....». بمعنى أن المرأةالأهلية هي التي تتحدى العقبات التي تعرضت لها من جوع وحرمان وتلقت الاستعمار وحاربته في نفس الوقت.[54]

4. دروتي شوليه1860-1930م:[*55]

اهتمت بالحديث عن المرأة الشاوية، ووصفتها على أنها لينة مع الفرنسيين عكس المرأة العربية التي ترفضهم تماما، كما أنها أشارت إلى المرأة الطبيبة " القابلة" على أنها لا تفقه في الطب شيء، وهذا بطبيعة الحال وصف يتماشى والسياسة الاستعمارية الفرنسية.

5. د.بيرنارد:

تحدث عن العائلة الجزائرية التي تحافظ على العادات والتقاليد، كما اهتمت بالحديث عن المرأة في جانب نظافتها وكرمها وكيفية إعدادها للطعام التي تبدع فيه، كما ذكر أصناف الأطباق التي تُعدها المرأة.

[54]- هانوتو ولوتورنو،المصدر السابق، ص 288.

[*55]دروتي شوليه: هي طبيبة ومساعدة في علم التشريح بمدرسة الطب بالجزائر العاصمة، كانت توقع تقاريرها ومنشوراتها باسم شيبيلي كاستيلي نسبة إلى زوجها وقد تحدثت عن نساء منطقة الاوراس. أنظر: زهير ين علي، قضايا المرأة ضمن إهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية 1925- 1954م، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2015، ص 116.

6. د. ماتياس غودري:[56*]

كانت معظم أبحاثها مهتمة بالمرأة الشاوية من خلال العادات والتقاليد، عملت مقال في مؤتمر المتوسطات 1932 بعنوان الدور الاجتماعي للمرأة في العالم المعاصر، تحدثت فيه عن البغي والدعارة، وقضايا التعليم والوضع القانوني للمرأة.[57]

7. د.غواتشون:

حدثت عن المرأة الميزابية من جانب اجتماعي، كما أشارت إلى الحياة الفكرية والطقوسية للمرأة الميزابية.[58]

كما ذكرت بعض الكتابات الفرنسية سواء المؤرخين العسكريين أو المدنيين على أنها خادمة مقهورة مضطهدة، حيث أشار أليكسي دوتوكفيل على أن المرأة هي الوسيلة الوحيدة للقضاء على المرأة إذا أرادت فرنسا القضاء عليها لابد من استمالة النسوة. وأما عن فرديناند دوشان وصف قوة المرأة الجزائرية ضد الجيش الفرنسي. كما أشار كل من هانوتو ولوتورنو عن نساء القبائل ووضعوا مقارنة بينهن وبين الرجال.[59]

ثانيا: المرأة الجزائرية من خلال أقوال فرانز فانون.

تعتبر كتابات فرانز فانون من أهم ما كتب عن الجزائر وتاريخها، حيث وصف المرأة الجزائرية بداية من مكانتها الأسرية وأنها تحتل المرتبة الثانية بعد الرجل، وهي تحت وصايته

[56*]ماتيا قودري: من مواليد عمالة قسنطينة بالجزائر، أنجز مجموعة من الأبحاث عن المرأة الجزائرية وله كتابين الأول كان بعنوان المرأة الشاوية والأوراسية أما الكتاب الثاني فعنوانه المرأة في جبال العمور واكسل. انظر:إلى د. دهان سليمان، الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية لنضال المرأة بالصحراء الجزائرية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 2،غرداية، سنة 2021، ص95.

[57]–أحسن دواس، صورة المجتمع الصحرواي الجزائري خلال القرن 19 من خلال كتابات الرحالة والفرنسيين، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص 184.

[58]–واضح شهرزاد، من خلال الكتابات الكولونيالية، صورة المرأة الجزائرية، ص148.

[59]– ياسين سعادة، بين ما كتبه الفرنسيون الكولونيالون وبعض الجزائريين وما أبرزه الواقع، ص30.

وحمايته وهذا من ضمن تعاليم الدين الإسلامي وهي قوامة الرجل على المرأة، ويرى فرانز فانون أن المرأة الجزائرية تحررت من بعض القيود والتقاليد بانضمامها إلى النضال العسكري مثلها مثل الرجل. [60]

كما أضاف وصف عن لباس المرأة الجزائرية المسلمة وحجابها، وأعجب بالحايك الجزائري واعتبره رمز للمقاومة، وذكر أن فرنسا حاولت أن تستغل بعض النساء لإقناعهن بنزع الحجاب ولبس الثوب الأوروبي من اجل الاستفادة منهن.

وركز فانون على ان المرأة الجزائرية سواء الشاوية أو القبائلية أو الميزابية كانت حاضرة إلى جانب الرجل في نضاله سواء في الريف او المدينة.[61]

ثالثا:جانب من الكتابات الفرنسية حول المرأة الأهلية.

يقول أبو قاسم سعد الله " ومن الموضوعات التي شغلت هؤلاء الكتاب –أي الفرنسيين– المرأة والعادات فقد تحدثوا عن وضع المرأة الاجتماعي وخلقها ولباسها وأعمالها واوقات فراغها.."[62]

1- يوجين توماس:

هو ضابط عسكري برتبة جنرال وسيناتور وقنصل وكاتب فرنسي ولد 4 سبتمبر 1803م، بسويسرا والتحق بالجيش الفرنسي كمتطوع خلال سنة 1822م خلف عدة أعمال حول عادات وتقاليد المجتمع الجزائري والزواوي بصفة خاصة توفي سنة 1871م.[63]

---

[60]– Fanon Franz; Sociologie D'une Révolution Paris Eol Francions Maspero , p48.

[61]– فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية" تعذيب المرأة الجزائرية جامعة أبو بكر، تلمسان، 2015، ص55.

[62]–أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، ص383.

[63]– د. وحيد بن بوعزيز، بنية الاستشراف الفرنسي والمقاومة الجزائرية نموذج اوجين دوماس، مجلة الموروث، العدد 2،جامعة الجزائر 2، 2013، ص272.

ألف كتاب عن المرأة العربية ووصف المرأة البربرية في الجبال بأشغالها وأعرافها السائدة، كما ركز على الجوانب المتعلقة بزينة المرأة وجمالها وعن استعمالها للكحل والغرض من استعماله إما للزينة أو التدواي، كما ألف كتابا أخر بعنوان " القبائل الكبرى–دراسة تاريخية–" وضع فيه مقارنة بين المرأة البربرية ونظيرتها في المجتمع العربي، من حيث تصرفات النساء وأخلاقهن وعاداتهن ولباسهن وأعمالهن اليومية، وراسل الأمير عبد القادر وسأله عشرون سؤالا متعلق بالمرأة الجزائرية، كما اهتم أيضا بمجال الحلي والمجوهرات التي تتزين بها المرأة الجزائرية خصوصا القبائلية.[64]

ب– بنجامين جايستيون:

هو كاتب صحفي وناشط سياسي ومؤرخ عاش مابين 1823–1904م، وتم ترحيله إلى الجزائر بعد إدانته بالتعاون مع صحيفة صوت الشعب.

ألف كتابا بعنوان " النساء وعادات الجزائر" الذي تحدث فيه عن ظاهرة اختطاف النساء العربيات والأوربيات، ظهر كتابه مع الاحتفال المئوي لاحتلال الجزائر الذي كان تحت إشراف جان ميرانت تحدث في بعض صفحاته عن المرأة الأهلية وشؤونها، حيث اهتم بالجانب الباطني والظاهري للمرأة الجزائرية ومشاكلها المعاشة ومعاناتها اليومية في الفقر والحرمان والجهل والفقر والمرض.

ج– الكاتبة ماتياقودري:

إهتمت بالمرأة الشاوية وتطرقت إلى الوضع المادي لها ومسكنها، وملبسها وحياتها من طفولتها إلى ان تصبح زوجة، وتحدث عن حياة المرأة المطلقة والأرملة وعن عملها داخل

[64]– محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج2، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص247–294.

منزلها وأطباقها ونسيجها وطرزها وعن عملها في الحقول والمزارع ودورها في الأعياد والمناسبات.[65]

وأما المؤرخة الفرنسية أنجال كانت مقربة إلى سكان الأهالي للمنطقة الغربية، ومن بين العائلات التي احتكت بها وانجذبت لها هي:

د. قايدة حليمة:

قامت بتعريفها وسرد حياتها منذ الطفولة وإلى غاية زواجها وكيف أصبحت أما لاولادها وكيف كانت تسير عملها وهي زوجة، كما تحدثت عن علاقاتها معها في جمعية قطرة الحليب.

وبعدها ظهرت أهم الرحلات التي قامت بها في الجزائر وذكرت منها:

بسكرة في سنة 1921م، وتعرفت على عادات وتقاليد سكانها بصفة عامة وبعدها تمنراست وهنا تعرفت على امرأة جزائرية ومدحت جمالها وغنائها الرائع وذكرت زواجها وعشقها لابن عمها، وبعد فترة زارت مدينة تلمسان وسمعت عن المرأة المقدسة لالة مغنية فروى لها الكولونالباريال عن المرأة وبعدها الفت كتابا عنها بعنوان " لالة مغنية" بعد سماع أحفادها للكاتبة انجال فقيل عن لالة مغنية " جمال لالة مغنية يساوي علمها، لكن صفاء قلبها وصلاحها أكبر من ذلك " اشتهرت بالكرامات الإلهية والمواهب التي منحها الله إياها.[66]

ذ .جان ميرانت:

---

[65]Mathéa Gaudry ;La Femme Chaouia De L'AURES; Etude De Sociologie berbère. LibrairieOrienralistePaul GeutHner 1929. ChihabBatna1998, P301.

[66]– أمال هاشمي، حضور المرأة الجزائرية في أدب الاستعمار الفرنسي" قراءة لأعمال الكاتبة أنجال مرافالبغتو" مجلة جسور المعرفة، مج5، ع4، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2019، ص ص90-93.

ألف كتب إثناء استعراض دفاتر المئوية لما أنجزه الفرنسيون خلال مائة عام من الاحتلال وكتب عن المرأة الأهلية وشؤونها من لباس وحلي وتحدث أيضا في وسط كتابه عن المفارقات بين المرأة العربية والمرأة القبائلية.[67]

و. شارل روبير قارنيي:

ألف كتاب احتلال الإسلام عن طريق النساء فقال:«انتن فقط سيداتي الفرنسيات قادرات على تنفيذ هذه المهمة لا تكن تملكن الشجاعة والكرم والإخلاص، انتن فقط اللواتي بإستطاعتكن التأثير على أخواتكن التعيسات بسبب إسلام، وإيجاد الطريق إلىقلوبهن وجعلهن مرتبطات بكن بفضل أعمالكن الصالحة...». كان هدفه هو التركيز على الفتيات الصغار الجزائريات لأنهن سيصبحن أمهات المستقبل ويأثرن على أولادهم ومن هنا يتم القضاء على هوية المجتمع الجزائري وخاصة العنصر النسوي الأصيل.

هـ. اليسا رايس:

هي الكاتبة الوحيدة التي تناولت موضوع المرأة الجزائرية مابين 1919-1939م، كتبت حوالي ستين رواية على الاقل من بينها عشرون رواية عن المرأة الجزائرية في تلك المرحلة.[68]

ف. هيبرتينأوكلير 1848-1914م:

هي روائية فرنسية الفت عن نساء الأهليات وإشارةإلى مواضيع الزواج المبكر وتعدد الزوجات فخصصت فصل معنون بـ النسويات في القرن 13م، فوصفت فنون وصناعات النساء العربيات ودعت إلى تكوين المرأة العربية لتصبح طبيبة هدفها عدم رفض العرب للتطبيب الأجنبي

---

[67]- Jean Mirante: La France Et Les Œuvres IndiGèmesEn Algérie (cahiers du centenaire de l Algérie), Publications Du comite Nationale métré opolitain du centenaire .

[68]- يحياوي مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الاوربية في الجزائر القرن العشرين، حقائق وإيديولوجيات وأساطير ونمطيات، مج 2، تر: محمد المعراجي، دار الهومة، الجزائر،2010، ص ص 211-210.

رابعا: الصورة التي رسمها الفرنسيون للمرأة الجزائرية.

يقول بنجامين غاستينيو " الجزائر لها كل الفضاءات والثروات وكل الجمال لكن ليس لها مرأة " وأضاف أيضا " عبثا تحاول بعض النساء القويات الشكوى أمام القاضي من سوء معاملة أزواجهن، فنادرا ما ينصف القاضي تظلمهن، فالأحسن لهن أن يعانين صامتات خاضعات لقسوة الأزواج" بمعنى أن المرأة لا توجد بالجزائر وحقوقها وإرادتها مسلوبة .[69]

ويؤكد فرومونتان على الوضعية المزرية التي تعيشها المرأة الجزائرية بصفة عامة والصحراوية بصفة خاصة، حيث تحدث عن ظروفها القاسية ووصفها ببهيمة المنزل لا تخرج إلى الشوارع ومحرومة من التعلم.[70]

وأيضا نجد الكاتبة ايزابيل ابرهارديت وصفت المرأة الصحراوية قائلة " أما وجوه النساء فكانت أكثر اسمرارا متغضنة، والعجائز درداء شعر أبيض محمر بالحناء من ضفائر الصوف الأحمر والأطواق والمناديل، أما الفتيات وجوههن مغرية وموصودة وعيونهن كبيرة، وأما اللباس وصفته بقولها"، تتجول أحيانا كوكبة من النساء والفتيات في أثوابهاساطعة يطغى عليها تعدد الألوان الوردية والصفراء والحمراء والزرقاء وغيرها".[71]

وأيضا هناك بعض الرحالة المستشرقون وادبيون الذين تحدثوا عن المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي وكان الهدف منهم استكشاف عالم الحريم خاصة في الجزائر ومنهم الرحالة لويس ريجيس من خلال رحالاته من قسنطينة الى بسكرة وسجل ذكرياته مع نساء القنطرة وتحدث عن عاداتهم وتقاليدهم وصفاتهم وأيضا ذكر نساء أولاد نايل حيث عبر عن انبهاره ودهشته للنساء وحليهن وألف كتاب بعنوان عادات المرأة والمجتمع المسلم والحياة الزوجية في الجزائر. وكتب ملاحظاته إن معظم النساء في الجزائر جاهلات ولا يدخلن

---

[69]GastineauBanjamin. Les fammes et LesmoeursDe algérie. Paris 1961.pp5-16

[70] Le Général Daumas. Mœurs et Coutumes De L' Algérie tell-Kabylie –sahara.paris Librairie de Hachette et CieL 1853. P125.

[71]– أحسن دواس، المرجع السابق، ص51.

المساجد إلا نادرا ونجد أيضا الرحالة مادلين دي ليي دي بيلو كتب عن المرأة الميزابية وألف كتاب أعراف ميزابية وأيضا ذكر المرأة التارقية وعبر عن أفراحهنوألف كتاب بعنوان حفلة في بلاد توارق.

خامسا: تقييم الكتابات الفرنسية حول المرأة.

الكتابات الفرنسية حول المرأة الجزائرية خلال فترة الاحتلال الفرنسي قد تنوعت في مضمونها ورؤيتها. من المهم أن نلاحظ أن هذه الكتابات لا يمكن أن تمثل الصورة الكاملة لتجارب المرأة الجزائرية أو توضح دورها الفعلي في المجتمع.

بعض الكتابات الفرنسية قد تكون قد تشوهت لصالح أجندة الاستعمار وحاولت تقليل أهمية ودور المرأة الجزائرية. تركزت على بعض المجالات التي تخدم مصالح الاستعمار الفرنسي، وتجاهلت تمامًا الجوانب الأخرى المتعلقة بصمود المرأة ومشاركتها في النضال الوطني والحفاظ على الثقافة والهوية الجزائرية.

وقد حاول الاحتلال الفرنسي استغلال بعض النساء المحليات الذين يتبعون سياستهم ويدعمون أجندتهم، وذلك بهدف ضعف المقاومة الشعبية وإشعال الانقسامات بين الشعب الجزائري. ومع ذلك، فإن تلك النساء المستخدمة في هذا السياق لا يمكن أن يعكسن تمامًا تجربة المرأة الجزائرية بشكل عام.

من الضروري أن ننظر إلى هذه الكتابات بنقدية ونعتبرها جزءًا من السياق التاريخي والسياسي الذي تمت فيه كتابتها. يجب علينا الاعتماد على مصادر متعددة ومتنوعة وتوظيف منهجيات بحثية متعددة لفهم تجارب المرأة الجزائرية ومكانتها الحقيقية في المجتمع الجزائري خلال هذه الفترة المهمة من التاريخ.

صحيح أن بعض الكتابات الفرنسية خلال فترة الاحتلال الفرنسي ركزت على الجوانب السلبية وحاولت تشويه صورة المرأة الجزائرية وتقليل قيمتها[72]. قد تضمنت هذه الكتابات تصوير المرأة الجزائرية بشكل نمطي ونظرة مسبقة تجاهها، حيث تم التركيز على مواضيع مثل البغي والدعارة والتخلف والتصرفات غير الأخلاقية مثل السحر والشعوذة، وكشفت الدكتورة سكينة مساعدي في كتابها بأن: "إن دراسة موضوع المرأة المحلية هو لإبراز جانبها السلبي فقط، وكشف عيوبها وتقديمها بألوان غريبة.....".

ومع ذلك، لا يجب أن نعتبر هذه الكتابات المحدودة والمتحيزة كممثلة للرؤية الشاملة للمرأة الجزائرية وواقعها. هناك أيضًا بعض الكتابات الكولونيالية التي كانت أكثر عدالة وأنصفت المرأة الجزائرية وتحدثت معها بموضوعية ووضحت من خلالها نوايا الاستعمار وسياسته المنتهجة لاستمالتها واستغلالها.

من المهم أن نعترف بأن هذه الكتابات تعكس وجهات نظر ومصالح الكتّاب والسياق التاريخي الذي كتبت فيه. لذلك، ينبغي أن نقرأ هذه الكتابات بحذر ونوازنها مع المصادر الأخرى ونتبنى منهجًا بحثيًا منصفًا لفهم حقيقة تجربة المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع خلال تلك الفترة التاريخية المعقدة.[73]

يعتبر الكشف عن جوانب سلبية فقط للمرأة المحلية وتسليط الضوء على عيوبها دون التركيز على جوانبها الإيجابية والقدرات التي تمتلكها، هو نهج غير عادل ومغلوط. يجب أن يتم تقدير الأفراد بما لديهم من إسهامات وقدرات، بغض النظر عن جنسهم أو خلفيتهم.

إن فهم الثقافة والتجارب المختلفة للمرأة المحلية يجب أن يكون شاملاً ومتوازنًا، مع الاعتراف بتنوع المسارات والتحديات التي تواجهها والتي يمكن أن تختلف من شخص لآخر.

---

[72]– مساعدي سكينة، ورائيات الاستعمار والمرأة المستعمرة في الجزائر، تر:الأزرق بن جدة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG، الجزائر، سنة 2012،ص 33.

[73]– أحسن دواس، المرجع السابق، ص 60.

يجب أن يكون هناك توجه نحو تعزيز التعاون والتضامن بين الجنسين ونبذ النمطيات السلبية والتمييز الجنسي، لذا، ينبغي أن يتم التعامل مع دراسة المرأة المحلية وأبحاثها بشكل عادل ومتوازن، مع التركيز على تعزيز المساواة وفهم الدور الإيجابي الذي تلعبه المرأة في المجتمع والثقافة الجزائرية.

كتب الفرنسيون الكثير عن تاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة وتناولوا موضوع المرأة الأهلية بصفة خاصة ومن جميع ميادين الحياة بالدراسات المختلفة ورغم إختلافات المصادر إلا أنها تهدف بالأساس إلى خدمة الإستعمار الفرنسي لا غير.

فمن خلال كتاباتهم تجاهلوا المرأة الجزائرية ودورها في تاريخ الجزائر يقول مسعودي أستاذ في تاريخ المعاصر أن إعتناق الإسلام للفرنسيين لم يكن إقتناعا به بل من أجل التزاوج مع نساء الأهليات وبعدها يقومون بالتجسس على زعماء المقاومات .

خاتمة

إن دراسة المرأة الجزائرية في الدراسات التاريخية لا زالت تحتاج إلى بحث عميق من قبل باحثين أكادمين المتخصصين في تاريخ الجزائر المعاصر. والحديث عن ماكتب عن المرأة الجزائرية سواء المحلين أو أجانب خلال فترة الاحتلال الفرنسي تهدف إلى إظهار مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- إن تعريف المصادر التاريخية المحلية التي تحدثت عن المرأة الجزائرية تمثلت في مجوعة كتب ومقالات والمجلات التي بزر مكانة المرأة خلال فترة الاحتلال الفرنسي.
- تمثلت الكتابات المحلية كون المرأة كانت عنصر مهم في تاريخ الجزائر كونها أرخوا عنها الكتب كانت تتمثل في إطار سطحي عن المجتمع ككل وبشكل متمعن.
- كانت المرأة الجزائرية من خلال الكتابات المحلية هي الركيزة أساسية والوتر لنجاح الثورة التحريرية الجزائرية.
- المرأة الجزائرية هي محلية الصنع بمعنى تدينها محلي وتحررها محلي ولو وضعت المرأة كأيام الثورة لصنعت العجب.
- المرأة الجزائرية هي أصيلة في إخلاصها لوطنها منذ زمن بعيد وليس وليدة الفترة الاستعمارية.
- لعبت المرأة الجزائرية ادوار متعددة من خلال المصادر التي تناولناها فوجدناها فدائية ومسبلة وحملها للسلاح وفعلا حققت بذكائها رغم أنهاأمية عدة مهام بأن تكملها على أكمل وجه.

وبالتالي نستنتج أن المرأة الجزائرية من خلال الكتابات المحلية بأنها تعترف بدور المرأة في جميع الميادين فكانت هي العماد الأول والمساندة للمجاهدينوكتب الفرنسيون الكثير عن تاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة وتناولوا موضوع المرأة الأهلية بصفة ذاتية ومن جميع الميادين بدراسات مختلفة، توصلوا من خلال إلى جمع العديد من المعلومات التي كانت تعرض ادوار المرأة الجزائرية.

– تميزت الكتابات الفرنسية عن المرأة الجزائرية لاسيما التي كتبت أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر بالكثير من التزييف والتشويه وافقدوا خاصية الطرح العلمي والموضوعي

– إن الدراسات الكولونيالية المتعلقة بالمرأة الجزائرية بالرغم من اختلاف المصادر إلاأنها تهدف بالأساسإلى خدمة الاستعمار الفرنسي.

– يحولون من خلال كتاباتهم تجاهل ونفي المرأة ودورها في تاريخ الجزائر.

– كانت الكتابات الغربية تخدم غاية تشويه التاريخ الجزائري والحط من قيمة المرأة والتخلص

من أصالتها وانتمائها الحضاري والريفي في الجزائر.

قائمة المصادر

والمراجع

أ.قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

.1المصادر:

1- أحمد منور، الجزائر في كتابات الأدباء الفرنسيين في القرن التاسع عشر، دار التنوير، الجزائر، ط1، 2013.

2- بالي بلحسن، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير، 1954-1962م، تر: ماري علي حكمت، دار تالة، الجزائر، 2014.

3- بركات أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

4- بكرادة جازية،دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962م، أطروحة دكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2017.

5- جزائري محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج2، منشورات تالة، الجزائر، 2007.

6- سعد اللهأبو قاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998.

7- غي دوموبسان، رحلة الى الجزائر "إلى بلاد الشمس"، تر نادية عمر صبري دار الورد للطباعة والنشر، ط1، 2007.

8- ليليا عثمان الطيب، صورة المرأة الجزائرية في لوحات الرسام الأمريكي المستشرق فريديريك أرثربريدجمان، ط1،المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، سنة 2022.

9- مساعدي سكينة، ورائيات الاستعمار والمرأة المستعمرة في الجزائر، تر:الأزرق بن جدة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG،الجزائر، 2012.

10- واضح شهرزاد، من خلال الكتابات الكولونيالية، صورة المرأة الجزائرية.

11- يحياوي مسعودة، المجتمع المسلم والجماعات الاوربية في الجزائر القرن العشرين، حقائق وايديولوجيات واساطير ونمطيات، مج 2، تر: محمد المعراجي، دار الهومة، الجزائر سنة، 2010.

12- يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية أول نوفمبر1954 ،2007.

-المقالات الأكاديمية:

المقالات:

1- بكرادة جازية، دور المرأة الجزائرية المجاهدة في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1956-1962)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

2- بوعريوةعبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية 1954-1962، جامعة الجزائر، 2005م-2006م

3- الحميري علي فرح الإسلام، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية 1954-1962، جامعة بابل، العراق، 2016، ص108.

4- دواس أحسن، صورة المجتمع الصحراوي الجزائري في القرن 19 من خلال كتابات الرحالة الفرنسيين، جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

5- سباعي سيدي عبد القادر، مسألة الإدماج في السياسة الكولونيالية الفرنسية 1870-1940م الجزائر نموذجا، شهادة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان، سنة 2016.

6- عفايفةسلمى، الثورة الجزائرية في عامها الخامس من خلال كتاب فرانز فانون، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة 2020-2021.

7- فارسي فتيحة، الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية" تعذيب المرأة الجزائرية"، جامعة أبو بكر، تلمسان، 2015.

8- محبوب أمال، نشاط المراقفي الولاية الأولى (الأوراس النمامش) إبان الثورة التحريرية 1954-1962م، تاريخ الوطن العربي،جامعة بسكرة، 2019.

9- نافع نوارة، مكانة المرأة في المجتمع الجزائري، العدد 11.

المجلات:

ب. المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1- حالة خديجة، دور المرأة التواتية في الثورة التحريرية من خلال شهادات المجاهدين، الجامعة الإفريقية أحمد دراية، أدرار.

2- حريشةجمال، طاليبي علي، نماذج من نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية مج1، ع2، 2022.

3- حفظ الله بوبكر، الدور العسكري للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية1954-1962م، موقع جامعة 20 أوت 1955م/ سكيكددة، ع 2.

4- حمادي فاكية، بوسعادة رشيدة، محطاتفي جهاد المرأة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية، مج22، ع1، 2021.

5- حمدي محمد، المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد2، الجزائر، 2019.

6- د. دهان سليمان، الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية لنضال المرأة بالصحراء الجزائرية، مجلة روافد للبحوث والدراسات، العدد 2، غرداية، سنة 2021.

7- سليماني جازية، مذكرات امرأة مناضلة من حرب التحرير الجزائرية ، لمجلة العربي الجديد، الجزائر، د س .

8- كركب عبد الحق، فدائيات منطقة بلعباس ودورهن خلال الثورة التحريرية (1954-1962)، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية، مج2، ع1، 2019.

9- كلاخي ياقوت، مساهمة المرأة في الثورة التحريرية مريم مختاري نموذجا، مجلة العصور الجديدة، مج 9،ع 2، 2019.

10- هاشمي أمال، حضور المرأة الجزائرية في أدب الاستعمار الفرنسي" قراءة لأعمال الكاتبة أنجال مرافالبغتو"، مجلة جسور المعرفة، مج5، ع4، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2019.

11- هاشمي أمال، قراءة لأعمال الكاتبة أنجال مرافالبغتوان، مجلة جسور المعرفة، مجلد 05، العدد 04، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، 2019.

12- هزبري عبد الرزاق، أبو القاسم سعد الله وتأريخه للشخصيات العلمية والدينية من خلال مراسلاته مع سعد لعمامرة، مجلة الدراسات التاريخية، مج23، ع1، 2022.

13- وحيدبن بوعزيز، بنية الاستشراف الفرنسي والمقاومة الجزائرية نموذج اوجين دوماس، مجلة الموروث، العدد 2، جامعة الجزائر 2، 2013.

المصادر:

1- Fanon Franz, Sociologie D'une Révolution Paris EolFrancionsmaspero p48.
2- Le Général Daumas. Mœurs et Coutumes De L'Algérie tell-Kabylie – sahara.paris librairie de hachette et ciel 1853. P125.
3- MathéaGaudry;La Femme Chaouia De L'AURES; Etude De Sociologie berbère. Librairie Orientaliste paulgeuthner 1929. Chihabbatna1998.p301.

4- ادموند دوتي، الصلحاء مدونات عن الإسلام المغاربي خلال القرن 19،تر: محمد ناجي بن عمر، افريقيا الشرق، المغرب 2014.

5- إيزابيل ايبرهارت، كتابات على الرمال، الأعمال الكاملة، ط 1، تر: عبد السلام المودني، منشورات الجمل، سنة 2014.

6- فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832_ 1837 تر: العيد دودو، وزارة الثقافة الجزائرية، 2007.

7- لوكليرك جيل، من موكادورو إلى بسكرة رحلات داخل المغرب والجزائر، تر: بوشعيب الساوري، مراجعة الطاهر لكنيزي، ط1،منشورات الجمل، بيروت، 2016.

8- هانوتوولوتورنو، منطقة القبائل والأعراف القبائلية، ج2،تر: مخلوف عبد الحميد، دار الأمل، الجزائر 2013.

المراجع:

1- GastineauBanjamin. Les fammes et lesmoeurs de l'algérie. Paris 1961.
2- Jean Mirante: la France et Les OeuvresindiGémies en Algérie (cahiers du centenaive de l Algérie), publications du comite nationale métropolitain du centenaire de l
3- Marc Ferro et d autres, le livre Noir Du Colonialism, Robert Laffont 2003.

الملاحق

الملحق رقم (01) [74]:

13- لوحة تعلم قراءة الدرس Reading Lesson (1880)

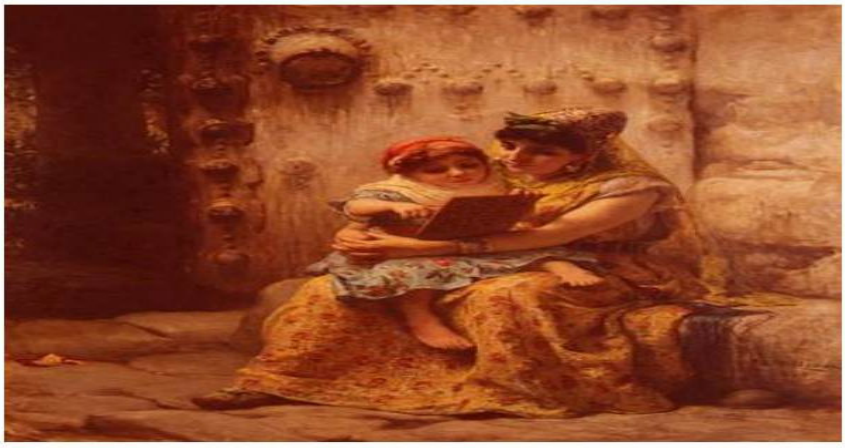

14- لوحة Bathing Cove (1890)

[74]- ليليا عثمان الطيب، صورة المراة الجزائرية في لوحات الرسام الامريكي المستشرق فريديريك أرثربريدجمان، ط1،المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، سنة 2022،ص 54

الملحق رقم 02:[75]

[75]– ليليا عثمان الطيب. مرجع سابق، ص56.

المحتويات

شكر

إهداء

مقدمة: 2

المدخل "وضعية المرأة الجزائرية من 1830- 1954م

أولا: الأساليب السياسة الإستعمارية. 6

ثانيا: أوضاع المرأة الجزائريةالإجتماعية 1830- 1954م: 7

ثالثا: نشأة المرأة الجزائرية أثناء الفترة الإستعمارية. 9

رابعا: دعم المرأة الجزائرية للثورة التحريرية. 10

الفصل الأول "المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية المحلية"

المبحث الأول: الكتابات التاريخية المحلية المؤرخة للمرأة الجزائرية. 15

أولا: الكتابات التي أرخت للمرأة في إطار الحديث عن المجتمع الجزائري ككل أبو القاسم سعد الله. 15

ثانيا: الكتابات المهتمة بالمرأة بشكل خاص (المؤلفات والدراسات الأكاديمية). 16

ثالثا: المقالات العلمية المهتمة بدور المرأة الجزائرية. 17

المبحث الثاني: جوانب من دور المرأة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية. 18

أولا: المرأة المسبلة ونشاطها. 18

ثانيا: المرأة الفدائية ونشاطها. 24

ثالثا: دور المرأة الجزائرية في المجال الصحي. 16

الفصل الثاني "الكتابات الكولونيالية حول المرأة الجزائرية"

المبحث الأول: المؤرخون عامة الذين تحدثوا عن المرأة الجزائرية. 31

المبحث الثاني:المرأة الجزائرية من وجهة نظر الفرنسيين. 33

أولا: نساء ورجال الكولونيال الذين تحدثوا عن المرأة. 33

ثانيا: المرأة الجزائرية من خلال أقوال فرانز فانون. 36

ثالثا:جانب من الكتابات الفرنسية حول المرأة الأهلية. 38

رابعا: الصورة التي رسمها الفرنسيون للمرأة الجزائرية. 41

خامسا: تقييم الكتابات الفرنسية حول المرأة. 43

خاتمة 47

قائمة المصادر والمراجع 51

الملاحق 57

الملخص 58

ملخص:

حاولنا في هذه المذكرة إبراز دور مكانة المراة الجزائرية من خلال الكتابات التاريخية الآكاديمية مابين 1830إلى غاية 1962م وكان دور المراة في الكتابات مقسم إلى فئتين: كتابات محلية جزائرية التي وصفت حال المرأة منذ بداية الإستعمار ووقوفها إلى جانب بلدها كما حرصت الكتابات المحلية على إبراز المرأة للرأي العام العالمي لأنها مكافحة ومناضلة بعيدة كل البعد عن الأوصاف التي ألحقها بها الإستعمار الفرنسي، وأما الفئة الثانية التي إهتمت بتاريخ المرأة الجزائرية وهي أقلام المؤرخين الفرنسيين في إطار السياسة الإستعمارية ومعرفة المجتمع الجزائري حيث تباينت وجهات نظر الفرنسيين حول المرأة الجزائرية بين حاقد يصف المرأة بالصفات اللاأخلاقية ولا إنسانية من شأنها وبين مؤرخ متعاطف أبرز قيمتها ومكانتها بحياد وموضوعية.

Summary:

In this note, we tried to highlight the role of Algerian women through academic historical writings between 1830 and 1962.

The role of women in the writings was divided into two categories:

Algerian local writings, which described the situation of women from the beginning of colonization and their standing alongside their country.

Local literature also highlighted women's visibility of world public opinion because it is a struggle that is far from the descriptions of French colonialism. The second category concerned with the history of Algerian women, namely the pens of French historians within the framework of colonial policy and the knowledge of Algerian society.

The views of the French on Algerian women varied between Haq, who described women as immoral and inhumane, and a sympathetic historian who highlighted their value and status impartially and objectively.